رايات العز

وَلْنَشُرُوا رَايَاتِ عِزِّي بَعْدَمَا طَلَعَ النَّهَارُ وَنَشْرُوا أَعْلَامِي

صحيفة التصوف الإسلامي الدولية

السنة السادسة (العدد 62) شعبان 1431 هـ - أغسطس 2010م

12 صفحة

السعر 100 دينار

حولية الإمامين هاوس شنيده ألمانيا

نود أن نبرز منقبة جليلة للشيخين صاحبي الذكري فإن سيدي فخر الدين كني في الحضرتين بفخر الدين وتلك الكنية حازها نسبا موقرا لإنتسابه للبيت النبوي الشريف وانتسابه لبرهان الملة والدين السيد أبو العينين الدسوقي رضي الله عنه، وافتخر به أهل الحضرتين لسطوع برهانه في العقائد التي اضطربت في قلوب العامة من المسلمين عن علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم فكانت دروسه وكتبه خير دليل على تبصرة أولي الألباب للسير إلى الصواب ، أما ما اشتهر به فإنه شيئا آخر، فما اشتهر بكفالة الأيتام مع انها كانت ديدنه وما اشتهر بكرامات باهرة بالرغم من أنها ظاهرة وكثيرة، بل اشتهر بالصفح الجميل في كل احواله وهو يخبرنا بثبوت تلك المكرمة في ديوانه شراب الوصل.

قلتم كريما يوم مكة إنني
أعفو وأصفح والسبيل يضاء
صفحا إذا آب المسيء بتوبة
بين الرجال عرفت بالصفحات
فحيا الله عبدا ظن خيرا
فبالصفح الجميل قد اشتهرت
ألا إن مولانا الحسين لشاهد
شهود عيان كم أجود بصفحتى

ولقد سار سيدي الشيخ إبراهيم رضي الله عنه على دربه في الصفح ولكن بطريقته الخاصة فلكل ولي نهجه في تأديب أبناءه أو الرد على معارضيه كما يحكي ويقول سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه حكى لي الأخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله قال: دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفح عمن كان آذاه من الفقهاء، فقال: يا أخي قد سامحتهم من حين وقعوا في حقي، وإنما أظهرت لهم التشويش والعداوة وصنفت كراريس في الرد عليهم لئلا يتجرؤا على أعراض غيري من الناس، فقال الشيخ شعيب، وهذا هو كان الظن بكم.

وهكذا اخبر سيدي فخر الدين رضي الله عنه واصفا عن سرائر مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه وهو أدرى الناس بها

فإني وإبراهيم في الأصل واحد
إذا طلبوا صفحا فلاشك صافح

وليسأل كل منا نفسه هل له نصيب مما اشتهر به مشايخنا الكرام الأجلاء أما أننا نقرا كتاب الله الكريم وأحاديث الحبيب صلى الله عليه وسلم وقصائد شراب الوصل التي هي دستورنا في فهم الكتاب والسنة بغير تدبر أو تعقل .

أهلا رمضان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (188)

قال الراغب : للصوم فائدتان رياضة الإنسان نفسه عن ما تدعوه إليه من الشهوات ، والاقتداء بالملأ الأعلى على قدر الوسع. انتهى.

وحكمة التشبيه أن الصوم عبادة شاقة ، فإذا ذكر أنه كان مفروضاً على من تقدّم من الأمم سهلت هذه العبادة.

﴿ تتقون ﴾ الظاهر : تعلق ، لعل بكتب ، أي : سبب فرضية الصوم هو رجاء حصول التقوى لكم ، فقيل : المعنى تدخلون في زمرة المتقين ، لأن الصوم شعارهم ، وقيل : تجعلون بينكم وبين النار وقاية بترك المعاصي ، فإن الصوم لإضعاف الشهوة وردعها ، كما قال عليه السلام « فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء »

﴿ أياماً معدودات﴾ إن كان ما فرض صومه هنا هو رمضان ، فيكون قوله أياماً معدودات عنى به رمضان ، وهو قول ابن أبي ليلى وجمهور المفسرين ، ووصفها بقوله : معدودات ، تسهيلاً على المكلف بأن هذه الأيام يحصرها العد ليست بالكثيرة التي تفوّت العد ، ولهذا وقع الاستعمال بالمعدود كناية على القلائل ، كقوله : ﴿في أيام معدودات﴾ ﴿ لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴾ ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾

وإن كان ما فرض صومه هو ثلاثة أيام من كل شهر ، وقيل : هذه الثلاثة ويوم عاشوراء ، كما كان ذلك مفروضاً على الذين من قبلنا ، فيكون قوله : ﴿ أياماً معدودات﴾ عنى بها هذه الأيام ، وإلى هذا ذهب ابن عباس ، وعطاء.

إقرأ داخل العدد

كيف يوضع الميت فى قبره 2

فانوس رمضان.....6-7

من نحب ونرضى 9

السيدة فاطمة الزهراء 10

شموس الهدى وأقمار الدياجي

أشرقت شموس بيت النبوة بولادة الحسيب النسيب إبراهيم بن مولانا الشيخ محمد الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني وذلك في شهر يونيو الماضي واحتفل أبناء الطريقة في كل أرجاء المعمورة بهذا القدوم المبارك ورايات العز إذ تعود إليكم بعد طول غياب لايسعها إلا أن تستهل أعدادها بخبر هذا القدوم الجليل متمنية وعلى الله حسن القصد الإستمرار في رسالتها التي أسعدت قراءها ومحبيها متوسلة بتواصل النور الجديد الذي أشرقت به الأرض في أطهر البيوتات مع أجمل التبريكات وأفضل الصلاوات وأزكى التحيات .

أهـــل البيـــت

ورد فى كتب السيرة الكثير عن فضل أهل البيت، ومما رواه الإمام الشبلنجى فى كتابه «نور الأبصار فى فضائل أهل بيت النبى المختار» حادثة توزيع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لغنائم أحد الحروب، فقد أعطى سيدنا الحسين ضعف ما أعطى ابنه عبد الله وأعطى سيدنا الحسن كذلك على الرغم من أن سيدنا الحسين وسيدنا الحسن لم يشتركا فى هذه الحرب، وكان سيدنا عبد الله بن عمر مشتركا فيها، فقال سيدنا عبد الله بن عمر لأبيه رضى الله عنهما: الله يعلم يا أمير المؤمنين أنى كنت فى الصفوف الأولى فى القتال بينما كان الحسن والحسين يتدرجان فى طرقات المدينة، فقال له سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه: إئتنى بأب كأبيهما وأم كأمهما وجد كجدهما أعطيك مثلهما، والعجيب فى هذا الموضوع أن يصدر من سيدنا عمر بن الخطاب لأنه كما قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (أنا مدينة الحق وعمر بابها) وقد صح أن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قال (عمر بن الخطاب معى حيث أحب وأنا معه حيث يحب والحق بعدى مع عمر بن الخطاب حيث كان) ولهذا الحديث وقفة مع الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه حينما عاد الى المدينة بعد انتقال سيدنا عمر بن الخطاب فقال: والله لو حضرت دفن عمر بن الخطاب لدفنته قائما على رجليه، فقال له الصحابة: أتدفن الفاروق قائما يا إمام؟!! فقال الإمام على: اضطجع عمر فاضطجع الحق معه، فكأن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشير لنا أنه من عين الحق معاملة أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة، ولا يظن ظان أن سيدنا عمر بن الخطاب فعل ذلك الأمر تفضلا -حاشا لله- إنما فعل ذلك ليبين لنا فضل حق أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم علينا.

وحول الأدب معهم رضوان الله عليهم فقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم صحابته الكرام كيف يتأدبون مع أهل بيته، بل ومدح الصحابة الذين أظهروا الأدب فى معاملتهم معهم، وأوردت لنا كتب السيرة الكثير من المواقف التى توضح لنا هذا الموضوع، ومن هذه المواقف على سبيل المثال لا الحصر:

حينما استأذن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الدخول على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأذن له، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبوا فى الغرفة على يديه وركبتيه حاملا السبط الحبيب سيدنا الحسين على ظهره، فقال سيدنا عمر بن الخطاب: نعم الجمل جملك يا حسين، فقال صلى الله عليه وسلم (بل قل نعم الراكب هو يا عمر).

وحينما دخل سيدنا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم على مجلس الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فتلفت يبحث عن مكان ليجلس فيه فكان سيدنا أبو بكر عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم وسيدنا عمر عن يساره، فقام له الصديق أبو بكر وأجلسه فى مجلسه، فقال صلى الله عليه وسلم (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل).

عصام مقبول

كيف يوضع الميت فى قبره وما يقرأ عليه

من المقرر شرعا أن دفن الميت فيه تكريم للإنسان، حيث ذكره الله تعالى فى معرض المن عليه، فقال عز من قائل: ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا، أحياء وأمواتا﴾ المرسلات (25 ، 26).

وأجمع المسلمون على أن دفن الميت ومواراة بدنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

والمأثور فى كيفية دفن الميت أنه بعد دخوله القبر يوجه وجهه وصدره إلى القبلة وجوبا، على شقه الأيمن، لا كما اعتاده الناس مؤخرا من وضع الميت ورجله للقبلة، أما بالنسبة لدخول الميت القبر: فيقول ابن قدامه الحنبلى: (المستحب أن يوضع رأس الميت عند رجل القبر) أى موضع رجل الميت من القبر بعد دفنه ثم يسل إلى داخل القبر إن كان أسهل عليهم أى على القائمين بالدفن.. فإن كان الأسهل عليهم أخذه من قبل القبلة أو من رأس القبر فلا حرج فيه، لأن استحباب أخذه من رجلى القبر إنما كان طلبا للسهولة عليهم والرفق بهم، فإن كان الأسهل غيره كان مستحقا قال أحمد رحمه الله: كل لا بأس به.

ويقول ابن حزم: (ويدخل الميت القبر كيف أمكن إما من القبلة، وإما من دبر القبلة، وإما من قبل رأسه، وإما من قبل رجليه) إذ لا نص فى شئ من ذلك.

ويستحب عند الدفن الدعاء للميت وحل أربطة الكفن، وأن يقول واضعه: (بسم الله وعلى ملة رسول الله) أو: (وعلى سنة رسول الله)، لما روى عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا وضع الميت فى القبر قال: (بسم الله وعلى ملة رسول الله) أو (وعلى سنة رسول الله) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

ويستحب بأن يوسد رأس الميت بلبنة أو حجر أو تراب ويفضى بخده الأيمن إلى اللبنة ونحوها، ووضع شئ من التراب أو اللبن خلف الميت وأمامه يسنده به، وأن يمد ثوب على المرأة عند إدخالها فى القبر دون الرجل، كما يستحب أن يحثى على القبر من جهة رأس الميت ثلاث حثيات من التراب، لما رواه ابن ماجه: (أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلى على جنازة ثم أتى قبر الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثا).

كما يستحب الدعاء والاستغفار للميت بعد الفراغ من الدفن وسؤال التثبيت له، لما روى عن عثمان رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: (استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل) رواه أبو داود والحاكم وصححه.

كما يستحب قراءة شئ من القرآن الكريم: كالفاتحة ويس وفاتحة البقرة وخاتمتها، لما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب، وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة فى قبره) أخرجه الطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان، وإسناده حسن كما قال الحافظ فى الفتح.

وفى رواية (بفاتحة البقرة) بدلا من (فاتحة الكتاب)، ولحديث معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أقرءوا (يس) على موتاكم) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم، وهذا يشمل حالة الاحتضار وعند القبر كما قال القرطبى وابن الرفعة والزركشى وغيرهم.

وقال الإمام النووى فى (الأذكار) ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها، ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن، والدعاء للميت، والوعظ، وحكايات أهل الخير، وأحوال الصالحين.

قال الشافعى والأصحاب: يستحب أن يقرأوا عنده شيئا من القرآن: قالوا: فإن ختموا القرآن كله كان حسنا.. كما يستحب تلقين الميت بعد دفنه، لما روى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: إذا أنا مت فاصنعوا بى كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يستوى قاعدا ، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماما، فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا، ما يقعدنا عند من لقن حجته! ويكون الله تعالى حجته دونهما) فقال رجل: يا رسول الله! فإن لم يعرف أمه؟ قال: (ينسبه إلى أمه حواء: يا فلان ابن حواء) رواه الطبرانى وابن شاهين وغيرهما، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وسنده صحيح وقد قواه الضياء فى أحكامه.

وقال الامام النووى فى (الروضة): (والحديث الوارد فيه ضعيف، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين وغيرهم، وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة، كحديث (اسألوا له التثبيت) ووصية عمرو بن العاص رضى الله عنه. ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا التلقين من العصر الأول وفى زمن من يقتدى به.

شراب الوصل

وبعض شرابى أغرق الكل فى الهوى
ومتنهجى القرآن والله وجهتى

(والنجم إذا هوى × ما ضل صاحبكم وما غوى) والهوى هنا هوى الحب وليس السقوط، فقد أقسم الحق سبحانه فى سورة الإسراء بالنجم المفرد فى سماء الغيب وهو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (إذا هوى) أى إذا عشق وأحب (ما ضل صاحبكم) فى حبه وما غوى، ومن هذا الشراب الذى إذا سقى بعضه كل المحبين لغرقوا فى حبهم وتاهوا وحاروا كما قال سبحانه (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) فقال صلوات ربى وسلامه عليه فيما أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم (إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) فالعطاء على قدر الإناء.

وها أنا ذا أشفى السقيم من الضنى
وأجبر مكسور القلوب بنظرتى

(وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين) 82 الإسراء(وشفاء لما فى الصدور) 57 يونس(ويشف صدور قوم مؤمنين) 14 التوبة وقد قال الله تعالى «أنا عند المنكسرة قلوبهم» فلذلك كان العبد فى تلك الحالة أقرب إلى الله تعالى من سائر أحوال الصلاة ، لأنه سعى فى حق الغير لا فى حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها (م د ن عن أبى هريرة) فيض القدير للمناوى والمقاصد الحسنة للسخاوى،وسقيم الشقاء فعندى له الدواء بالهداية للصراط المستقيم وسقيم الضنى الذى اشتدت عليه نار الشوق وأرقه الجوى ونحل جسمه من طول السهر وقيام السحر فأنا شفاءة إذا تجلى عليه الحق بتجلى عظمته فانكسر قلبه وانحنى ظهره فسبح الله العظيم اتعطف عليه بعون الله فأجبركسره من جبيرة جدى طه الحبيب صلى الله عليه وسلم، أشفى السقيم من الضنى : أشفى من باب شفاه الله من مرضه يشفيه شفاء السقيم من السقام وهو المرض الضنى المرض وأضناه أى أثقله،واجبر مكسور القلوب : الجبر أن تعنى الرجل من فقر وجبر الله فلانا أى سد مفاقره والمكسور و الكسر وهو كل من عجز عن شئ فقد أنكسر منه .

محمد صفوت

رايات العز
جريدة التصوف الإسلامي الدولية
تصدر نصف شهرية (مؤقتا شهرية)
عن مؤسسة دار العز الصحفية

- رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير د. عبدالله محمد أحمد
- مديرة التحرير هادية محمد الشلالي
- مستشار التحرير محمد صفوت جعفر

العنوان الرئيسي
السودان - الخرطوم - ص . ب ١١١٤ ، هاتف: ٤٨٤٦٧٧ - ٤٨٤٦٧٨
فاكس: ٤٧٦٩٣٨ - ٤٧٤٧٩٥
E-mail: rayatulizz@hotmail.com
www.rayat-alizz.com

الإنسان والبيئة

1 ___ (يعيش الإنسان في الجزء المحصور مابين السماء والأرض من هذا الكون المترامي الأطراف وانحصر ما بين الطبائع الأربع الماء والهواء والنار والتراب وتلك الطبائع قد خلقها الله سبحانه بمقاييس وموازين متوافقة مع بعضها البعض ولكن الأنسان بتدخله الأهوج تحت مسميات عده تارة باسم العلم وتارة باسم التجارب يفسد هذا التوازن فيجر الويلات على جميع سكان الأرض وعلى سبيل المثال لا الحصر قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمزارعين (لاتنهكوا وجه الأرض فإن شحمها في وجهها) أي أن الله قد خلق المادة الفعالة لمساعدة النباتات على النمو في الطبقه العليا من القشرة الأرضية ، ولكن الناس استهلكوا وجه الأرض بعدم تركها لتأخذ حصتها من التهوية والشمس لتستعيد خصوبتها واستعاضوا عن ذلك بالأسمدة الكيماوية وبدأ تلوث عنصر التراب الذي أدى إلى تلوث النبات ومنه إلى لحوم الحيوان ثم إلى بطن الإنسان ، ثم أن عدم تهوية وتشميس التربة أدى إلى ظهور أنواع من الحشرات والآفات فاضطر الإنسان لإستعمال المبيد الكيماوي للقضاء عليها وتم رش النبات من الجو بالطائرات فتلوث عنصرالهواء وماتت الطيور ودخلت السموم إلى أجساد الكائنات ومنها إلى عنصر الماء ، وكما أن استخدام الأشجار الملوثة بالكيماويات بعد تجفيفا للحصول على الطاقة البخارية أدى إلى تلوث عنصر النار ، ومع مرور السنين تلوثت العناصر الأربعة مما أدى إلى ظهور كوارث طبيعية لم تكن في الحسبان .)

2 ___ (حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع الأشجار حتى في حالة الحرب لأن الأشجار هي رئة الأرض فماذا حدث من أعداء الطبيعة والبشرية غير إبادة كل اخضر من غابات بحجة الحصول على الطاقة أو الأثاث ومن زراعات بحجة البناء السكني فأتلفوا رئة الأرض وانخفض الأكسجين وزادت الغازات الكربونية وانقلب الميزان الحراري الذي أثر علي الأمطار ودرجات الحرارة بالإرتفاع مما أضر بالحزام الجليدي وتوقع خطر إرتفاع منسوب المياه وغرق اليابسة)

3 ___ (حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من استخدام الدم بكل أنواعه في طعام الإنسان والحيوان ولكن بدأ الإنسان في صناعة الدواجن بإدخال الدم في علف الدجاج ليحصل على دجاجة صناعية تؤكل بعد 45 يوما بدل الطبيعية التي تؤكل بعد 6 أشهر فظهرت أمراض قاتلة للإنسان والدجاج على السواء والتي يحاول أصحاب المصالح الرأسمالية تبريرها لكي يغطوا جشعهم في استخدام الدجاج والإنسان معا لزيادة رؤس أموالهم)

4 ___ (حذر رسول الله من استخدام العظام الحيوانية لأن الله يكسوها طعاما للجن ولكن أدعياء العلم اعتبروا ان ذلك نوع من الخرافات وبدأوا في حرق العظام لتكرير السكر الطبيعي مع أنهم اكتشفوا مؤخرا أن السكر الأحمر بدون تكريرأفضل لصحة الأنسان وكان حرق العظام مما أثار غضب شريك الإنسان في المعيشة من الجن في مس الإنس بمرض السكر ، كما أن طحن العظام ومخلفات اللحوم والدماء وتقديمها طعاما للبقر الذي من المفترض أن يكون نباتي الطعام فأصابه نفس المس وأصيب بالجنون وبالرغم من كل تلك النتائج السلبية ما زالوا يعتبرون تصرفهم تقدما وعلما ويعتبرون تفسيراتنا خرافة وتخلف ولكن النتائج تفصل بيننا)

قال خزيمة: يا رسول الله! أخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب، وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة، وعن موضع النفس من الجسد وما شراب المولود في بطن أمه، وعن مخرج الجراد، وعن البلد الأمين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ظلمة الليل وضوء النهار فإن الله عز وجل خلق خلقا من غثاء الماء باطنه أسود وظاهره أبيض، وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب، تمده الملائكة، فإذا أشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة حتى تجعلها في المغرب وينسلخ الجلباب، وإذا أظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تجعله في طرف الهواء، فهما كذلك يتراوحان، لا يبليان ولا ينفدان، وأما إسخان الماء في الشتاء وبرده في الصيف فإن الشمس إذا سقطت تحت الأرض سارت حتى تطلع من مكانها، فإذا طال الليل في الشتاء كثر لبثها في الأرض فسخن الماء لذلك، فإذا كان الصيف مرت مسرعة لا تلبث تحت الأرض لقصر الليل فثبت الماء على حاله باردا، وأما السحاب فينشق من طرف الخافقين السماء والأرض، فيظل عليه الغبار، مكفف من المزاد المكفوف، حوله الملائكة صفوف، تخرقه الجنوب والصبا، وتلحمه الشمال والدبور، وأما قرار ماء الرجل فإنه يخرج ماؤه من الإحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى، وأما ماء المرأة فإن ماءها في التريبة يتغلغل لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها، وأما موضع النفس ففي القلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق، فإذا هلك القلب انقطع العرق، وأما شراب المولود في بطن أمه فإنه يكون نطفة أربعين ليلة، ثم علقة أربعين ليلة، ومشيجا أربعين ليلة، وعميسا أربعين ليلة، ثم مضغة أربعين ليلة، ثم العظم حنيكا أربعين ليلة، ثم جنينا، فعند ذلك يستهل وينفخ فيه الروح، فإذا أراد الله أن يخرجه تاما أخرجه وإذا أراد أن يؤخره في الرحم تسعة أشهر فأمره نافذ وقوله صادق تحملت عليه عروق الرحم ومنها يكون غذاء الوليد، وأما مخرج الجراد فإنه نثرة حوت في البحر يقال له الابزار وفيه يهلك، وأما البلد الأمين فبلد مكة مهاجر الغيث والرعد والبرق لا يدخلها الدجال، وآية خروجه إذا منع الحياء وفشا الزنا ونقض العهد.

من محاضرات البرهانية في جامعة السربون باريس

مناقب حولية الدسوقي أبو العينين

الشيخ العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم القرشي الدسوقي (رضي الله عنه) هو من أجلاء مشايخ الفقراء أصحاب الخرق، وكان من صدور المقربين، وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة، ومآثر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة وأنفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهية وإشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية، له المعراج الأعلى في المعارف.. والمنهاج الأسنى في الحقائق، والطور الأرفع في المعالي، والقدم الراسخ في أحوال النهايات، واليد البيضاء في علوم الموارد، والباع الطويل في التصريف النافذ، والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح المضاعف في معنى المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود، وأبرزه رحمة للخلق، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه في العالم ومكنه في أحكام الولاية وقلب له الأعيان وخرق له العادات وأنطقه بالمغيبات وأظهر على يديه العجائب، وصومه في المهد رضي الله عنه، وله كلام كثير عال على لسان أهل الطريق

من لم يكن مجتهداً فى بدايته لا يفلح له مريد، فإنه إن نام، نام مريده، وإن قام، قام مريده، وإن أمر الناس بالعبادة وهو لا يعبد أو توّبهم عن الباطل وهو يفعله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه .

يجب على المريد أن لا يتكلم قط إلا بدستور(بإذن) شيخه إن كان جسمه حاضرا، وإن كان غائباً يستأذنه بالقلب، وذلك حتى يترقى إلى الوصول إلى هذا المقام فى ربه عز وجل.

إن الشيخ إذا رأى المريد يراعيه هذه المراعاة، ربّاه بلطف الشراب، وأسقاه من ماء التربية، ولاحظه بالسر الإلهى، فيا سعادة من أحسن الأدب مع مربيه، ويا شقاوة من أساء.

من لم يكن متشرعاً متحققاً نظيفاً عفيفاً شريفاً فليس من أولادى ولو كان ابنى لصلبي.

وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدي وإن كان من أقصى البلاد.

لا يكمل للفقير حتى يكون محباً لجميع الناس، مشفقاً عليهم، ساتراً لعوراتهم، فإن أدّعى الكمال وهو على خلاف ما ذكرناه فهو كاذب.

إذا ضحك الفقير(الشيخ المربي) فى وجه أحدكم فاحذروه، ولا تخالطوه إلا بالأدب.

الشريعة أصل، والحقيقة فرع، فالشريعة جامعة لكل علم مشروع، والحقيقة جامعة لكل علم خفى، وجميع المقامات مندرجة فيها.أحذر يا أخى أن تدعى أن لك معاملة خاصة أو حالا، واعلم أنك إن صمت فهو الذى صوّمك. وإن قمت فهو الذى أقامك. وإن عملت فهو الذي استعملك. وإن رأيت فهو الذى أراك. وإن شربت شراب القوم فهو الذى أسقاك. وإن اتّقيت فهو الذى وقاك. وإن ارتقيت فهو الذى رقى منزلتك. وإن نلت فهو الذى نوّلك. وليس لك فى الوسط شئ إلا أن تعترف بأنك عاص، مالك حسنة واحدة، وهو صحيح من أين لك حسنة وهو الذى أحسن إليك. وهو الحاكم فيك، فإن شاء قبلك، وإن شاء ردك..

أكل الحرام يوقف العمل، ويوهن الدّين، وقول الحرام، يفسد على المبتدئ عمله، والطعام الحرام يفسد على العامل عمله، ومعاشرة أهل الأدناس، تورث الظلمة للبصر والبصيرة.

إن شجرة القلوب إذا هُزت فاح منها شذا يغذى الروح فيستنشق من لا عنده زكم، فتبدوا كالأنوار وعلوم مختلفة مانعة محجوبة معلومة، لا معلومة، معروفة، لا معروفة، غريبة، عجيبة، سهلة.رأس مال المريد المحبة والتسليم، وإلقاء عصا المعاندة والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وأمره.فإذا كان المريد كل يوم فى زيادة محبة وتسليم سلم من القطع، فإن عوارض الطريق وعقبات الالتفات والإدارات هى التى تقطع عن الإمداد، وتحجب عن الوصول.

من قام فى الأسحار ولزم فيها الاستغفار كشف الله له عن الأنوار، وأسقى من دنّ الدنو من خمار الخمار، وأطلعت فى قلبه شموس المعانى والأقمار، فيا ولد قلبى اعمل بما قلته لك تكن من المفلحين.

من خان لا كان، ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يمش فى ركابنا، ولا يلمَّ بنا، ولا نحب من أولادنا إلا الشاطر المليح الشمائل وذلك يصلح لوضع السر فيه. فيا أولادي.. ناشدكم الله لا تسوءوا طريقى، ولا تلعبوا فى تحقيقى وأخلصوا فكلما أحببناكم اخترناكم فلا تكدِّروا علينا ولا ترموا طريقنا بالكلام.

وكان رضي الله عنه يقول: والله لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة ودخلوا تحت الأوامر لاستغنوا عن الأشياخ ولكن جاؤا إلى الطريق بعلل وأمراض، فاحتاجوا إلى حكيم. وكان إذا أخذ العهد على فقير يقول له: يا فلان أسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج إلى بيت الله الحرام واتباع جميع الأوامر المشروعة والأخبار المرضية والاشتغال بطاعة الله تعالى قولاً وفعلاً واعتقاداً. ولا تنظر يا ولدي إلى زخارف الدنيا ومطاياها وملابسها وقماشها ورياشها وحظوظها. واتبع نبيك محمداً صلى الله عليه وسلم في أخلاقه فإن لم تستطع فاتبع خلق شيخك فإن نزلت عن ذلك هلكت يا ولدي. واعلم أن التوبة ما هي بكتابة درج ورق، ولا هي كلام من غير عمل، إنما التوبة العزم على ارتكاب ما الموت دونه، صُفَّ أقدامك يا ولدي في حندس الليل البهيم ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم أنه من أهل الطريقة، ومن استهزأ بالأشياء استهزأت به والسلام وجاءه فقير يطلب أن يلبس الخرقة من الشيخ فنظر إليه وقال يا ولدي التلبس في الأمور ما هو جيد، لا يصلح لبس الخرقة إلا لمن درسته الأيام وقطعته الطريقة بجهدها وأخلص في معاملته وقرأ معاني رموز القوم ونظر في أخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم وأسفارهم وخلواتهم وجلواتهم، فإن كنت صادقاً فلا تكن مجَّاناً ولا لعّاباً ولا صبي العقل، فما الأمر بقول العبد تبت إلى الله تعالى باللفظ دون القلب، ولا بكتابة الورق والدرج، وإنما الأمر توبة العبد عن أن يلحظ الأكوان بعيني قلبه أو يراعي غير مولاه، فإذا صح للفقير هذا الأمر فهناك يصلح للرقي في مقامات الرجال.

وقد وصفه سيدي فخر الدين بقوله:

يا أبا العينين أنتم	لو تأملنا مليا
محض فضل الله طرا	من جفا وافى طويا
أيها المولود شيخا	واصلا يأبى رقيا
أيها المجموع فردا	جامعا للكل فيا
أيها الموصول سرا	كان دوما سرمديا
أيها المورود حوضا	رامه كل جثيا

الحولية الأولى لسيدي إبراهيم الدسوقي باريس

التبـــرك

استكمالا لحديثنا السابق حول التبرك فقد انتهينا إلى التبرك بشعره صلوات ربى وسلامه عليه..

التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله

عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال: أرسلنى أهلى الى أم سلمة بقدح من ماء فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم وكان اذا أصاب الإنسان عين أو شئ بعث إليها مخضبة، قال: فاطلعت فى الجلجل فرأيت شعرات حمراء. رواه البخارى فى كتاب اللباس. وقال الإمام الحافظ ابن حجر فى الفتح:

وقد بينه وكيع فى مصنفه فقال: كان جلجلا من فضة صيغ صوانا لشعرات النبى صلى الله عليه وسلم التى كانت عند أم سلمة، والجلجل هو شبه الجرس يتخذ من الفضة أو الصفر أو النحاس، وقد تنزع منه الحصاة التى تتحرك فيه فيوضع فيه ما يحتاج إلى صيانته. كذا فى فتح البارى الجزء العاشر.

التبرك بعرقه وبوله صلى الله عليه وسلم

أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على بيت أم سليم فينام على فرشها وليست فيه، فجاء ذات يوم فنام على فرشها وليست فيه، فأتت فقيل لها هذا النبى صلى الله عليه وسلم نام فى بيتك على فراشك، فجاءت وقد عرق واستنقعه عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها، ففزع النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما تصنعين يا أم سليم؟ قالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال صلى الله عليه وسلم أصبت.

وفى حديث صحيح أخرجه الدارقطنى ورواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما: أن المرأة التى شربت بول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: لا تشتكى وجع بطنك أبدا.

وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن سيدنا أبى هريرة رضى الله عنه: قال جاء رجل إلى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى زوجت ابنتى وأحب أن تعيننى، فقال صلى الله عليه وسلم ما عندى شئ ولكن ائتنى بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة، فأتاه الرجل فجعل حضرة النبى صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال صلى الله عليه وسلم خذها، وأمر ابنتك أن تغمس هذا العود فى القارورة وتطيب به فكانت إذا تطيبت يشم أهل المدينة رائحة الطيب فسموا بيت المطيبين.

التبرك بريقه صلى الله عليه وسلم

ومن الأمور المسلم بها فى أفعال الصحابة والمتحقق من عقائدهم أن كل مولود حين يولد لهم منذ قدومه صلوات الله وسلامه عليه المدينة المنورة كانوا يأتون به إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيحنكه ويمسح على رأسه بيده الشريفة ويتفل فى فيه ويدعو له.

فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتفل فى أفواه الصبيان الرضع فيجزيهم ريقه إلى الليل، وعن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم. رواه الإمام أحمد فى مسنده.

وأخرج البخارى عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سأل عن سيدنا على بن أبى طالب ليعطيه الراية، قالوا هو يشتكى عينيه، قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأنه لم يكن به وجع.

التبرك ببصاقه صلى الله عليه وسلم

عن مالك بن حمزة بن أبى أسيد الساعدى الخزرجى عن أبيه عن جده أبى أسيد له بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبى صلى الله عليه وسلم فهو يشربها ويتيمن بها. رواه الطبرانى.

التبرك بدمه صلى الله عليه وسلم

لقد حرم الإسلام على الأمة شرب الدم ولكن دم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكى وأطهر إذ يقول سيدنا عبدالله بن الزبير رضى الله عنه أنه أتى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم، فلما فرغ صلى الله عليه وسلم قال (يا عبدالله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد فشربه سيدنا عبدالله فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم يا عبدالله ما صنعت؟ فقال: جعلته فى أخفى ما كان يخفى عن الناس، فقال صلى الله عليه وسلم لعلك شربته؟ فقال: نعم، فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ويل للناس منك وويل لك من الناس) فكان يرون أن القوة التى بسيدنا عبدالله بن الزبير من هذا الدم. أخرجه الحاكم وأقره.

وقد روى الطبرانى فى سنن سعيد بن منصور أن مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى لما جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح محل الجرح بعد المص أبيض، فقال صلى الله عليه وسلم (مجه، فقال لا أمجه أبداً، ثم ازداده أى ابتلعه، فقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فاستشهد بأحد) وفيه قال (من خالط دمى دمه لا تمسه النار) رواه الطبرانى. وفى رواية أخرى قال (من سره أن ينظر الى رجل خالط دمى دمه فلينظر الى مالك بن سنان).

محمد سيد

خطاب مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه في معهد حوار الأديان بالنمسا أكتوبر 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أتقدم بالشكر لجميع الأخوان الذين حضروا هذا الاجتماع المبارك من النمسا وألمانيا وإيطاليا والبلاد العربية .وأتقدم بالشكر لأعضاء هيئة التدريس في هذه الهيئة العلمية وللسيد سفير السودان بالنمسا .

وبعد

أود أن أحدثكم حديثاً من القلب ليصل لقلوبكم بكل الحب والصدق والوفاء بعد أن سألني بعض الاخوة عن التصوف الإسلامي اسماً ومعنىً ، فأقول وبالله التوفيق .

إن التصوف اسماً مأخوذ من الصفاء والتقى والوفاء والفناء في الله ، ومعنىً (تصفية العبودية لله تبارك وتعالى) . والتصوف هو الطريق إلى الحب الإلهي عن طريق طهارة القلب وصفاء السريرة ، فهو طهارة للقلوب لمكاشفة علاّم الغيوب . ولا يستطيع الإنسان أن يطهر قلبه إلا باتباع شيخ عارف بالله يعلمه كيفية الذكر ومتى يذكر الله ، ولذلك يقول بعض الصالحين :

من لم يكن خلف الدليل مسيره .. كثرت عليه طرائق الأوهام.

والتصوف هو درجة سامية ومرتبة عالية لا يصلها العبد إلا بذكر الله تعالى فيقول تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .. ويقول أيضاً (اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً) ، ويقول بعض الصالحين:

الذكر أعظم باب أنت داخله لله .. فاجعل له الأنفاس حراساً.

والذكر له أنواع وله مراتب ..فالأولياء أو المشايخ هم الذين يعلمون العبد هذه الأنواع ، ومراتب الذكر هي اللسان وذكر القلب وذكر الروح وذكر الاصطلام ، فعندما يدخل المريد الطريقة ويأخذ العهد ، يؤهل قلبه للذكر بالاستغفار والتهليل ثم يذكر الاسم الله باللسان (الله .. الله) بالكيفية التي يعلمها له الشيخ المرشد فينتقل نور الذكر إلى القلب ويصبح المريد في (ذكر القلب) أي يذكر بقلبه ليلاً ونهاراً فقد قال سيدي أبي الحسن الشاذلي : رب لحظة من ذكر القلب تعدل مثاقيل الجبال من ذكر اللسان . ثم ينتقل إلى ذكر الروح حيث ينتقل الذكر للجسد كله فيصبح مصطلماً .

وأما أنواع الذكر فهي الذكر بالشريعة والذكر بالاسم الله والذكر بالقسم والذكر بالمراقبة ، وهي أيضاً تحتاج إلى خبير كما قال تعالى (الرحمن فسأل به خبيراً) . والمشايخ هم الخبراء الذين يوصلون الناس إلى بر الأمان وهم الذين يسوقون الأرواح إلى الملأ الأعلى – مع كل التوفيق في حياتنا العملية .

والمشايخ هم الذين يعطون المريد نوراً في القلب الذي يستطيع أن يسير به في ظلمات الأرض كما قال تعالى (أوَ من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) .. فيترحل المريد إلى التنوير ثم إلى الكشف كما قال تعالى (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) ثم يترحل إلى الفتح ثم الفتح المبين (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .

وهكذا عندما يتتلمذ المريد على يد شيخ مرشد يفتح الله عليه بشتى أنواع العلوم الإلهية والمعارف الربانية حتى يتعلم العلم اللدني الوهبي .. وقد قال أحد الصالحين :

أخذتم العلم عن ميت عن ميت .. أما نحن فأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت .

ومما هو جدير بالذكر أن التصوف هو الباب الأمثل للدخول إلى الإسلام ، فهناك العديد من أبناء طريقتنا دخلوا الإسلام عن طريق التصوف (فهو مخاطبة للقلب وعمل بالجوارح) .

أود أن أسهب لسيادتكم لكن المجال لا يسع للإفصاح ، وأكرر شكري لكم جميعاً راجياً المولى عز وجل أن يديم عليكم نعمة السير إلى الله والحب في الله .. وأترك المجال لأحد من أبناء طريقتنا لترتشفوا من الرحيق المختوم .. آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفضل الصلوات على سيد السادات
فضل الجمعة وليلتها 4

تحدثنا فى مقالنا السابق عن خطورة ترك الصلاة على الحبيب المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه ومقالنا اليوم عن فضل الصلاة عليه يوم الجمعة ومن جملة هذه الأحاديث فقد قال صلى الله عليه وسلم:

(أكثروا على من الصلاة فى يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا).

(أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه أتانى جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتى عليه عشرا).

(أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلى على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها، قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت قال إن الله حرم الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء).

(أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فإن صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة).

(من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على، قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمت، يعنى بليت، فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء).

(أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة).

(أكثروا الصلاة على نبيكم فى الليلة الغراء واليوم الأزهر).

(من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة).

(من صلى على فى يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة).

(من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعة له يوم القيامة).

(من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما فقيل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وتعقد واحدة).

(من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مقامه اللهم صلى على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتب له عبادة ثمانين سنة).

(إن لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم).

وقال الحافظ السخاوى قال إمامنا الشافعى رضى الله عنه: أحب كثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل حال وأنا فى ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابا.

وقال ابن حجر فى كتابه الدر المنضود عن بعضهم: أن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجرا من الاشتغال بتلاوة القرآن ماعدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها، قال الشيخ رحمه الله وهو حجة فى النقل ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام فى حثه على كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة ويومها.

وفى المواهب اللدنية للعلامة القسطلانى ما نصه: فإن قلت ما الحكمة فى خصوصية الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهى أن كل خير نالته أمته فى الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فجمع الله لأمته به بين خيرى الدنيا والآخرة، وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم فى الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم فى الدنيا ويوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم، وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده صلى الله عليه وسلم، فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم أن يكثروا عليه من الصلاة فى هذا اليوم وليلته.

سمير جمال

واحة الثقافة والأدب

قصص

طول الأمل

قيل للإسكندر: ما سرور الدنيا؟ قال: الرضا بما رزقت منها. قيل: فما غمها؟ قال: الحرص عليها.

وقال الحسن: لو رأيت الأجل ومروره لنسيت الأمل وغروره.

وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه: اشترى أسامة بن زيد وليمة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا تعجبون من أسامة اشترى إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل".

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب، فأقول: إن الماء منك قريب، فيقول: ما يدرينى لعلى ما أبلغه.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه يرفعه: لا يزال الكبير شابا فى اثنين، حب المال وطول الأمل.

وقيل لمحمد بن واسع: كيف تجدك؟ قال: قصير الأجل، طويل الأمل، مسئ العمل.

وقيل: من جرى فى عنان أمله كان عاثرا بأجله، لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال، ولقد أحسن أبو العباس أحمد بن مروان فى قوله:

وذى حرص تراه يلم وفرا
لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو
فريسته ليأكلها سواه

الطمع

قال الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه: أكثرهم مصارع العقول تحت بروق المطامع، وقال رضى الله عنه: ما الخمر صرفا بأذهب لعقول الرجال من الطمع.

وفى الحديث (إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر).

وقال فيلسوف: العبيد ثلاثة: عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع.

وقال بعضهم: من أراد أن يعيش حرا أيام حياته فلا يسكن قلبه الطمع.

وقيل: اجتمع كعب وعبد الله بن سلام فقال له كعب: يا ابن سلام من أرباب العلم؟

قال: الذين يعملون به.

قال: فما أذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموه؟

قال: الطمع وشره النفس وطلب الحوائج إلى الناس.

واجتمع الفضل وسفيان وابن كريمة اليربوعى، فتواصوا ثم افترقوا وهم مجمعون على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع.

وقيل لما خلق الله آدم عليه السلام عجن بطينته ثلاثة أشياء: الحرص والطمع والحسد، فهى تجرى فى أولاده إلى يوم القيامة، فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها ومعناه أن الله تعالى خلق شهوتها فيه.

وصايا

لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا رضى الله عنه، دخل منزله فاعترته غشية ثم أفاق، فدعا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما وقال: "أوصيكما بتقوى الله تعالى والرغبة فى الآخرة، والزهد فى الدنيا، ولا تأسفا على شئ فاتكما منها، فإنكما عنها راحلان، افعلا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا، ثم دعا ولده محمدا وقال له: أما سمعت ما أوصيت به أخويك، قال: بلى، قال: فإنى أوصيك به، وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما، ولا تقطع أمرا دونهما، ثم أقبل عليهما وقال: أوصيكما به خيرا، فإنه أخوكما وابن أبيكما وأنتما تعلمان أن أباه كان يحبه فأحباه، ثم قال: يا بنى أوصيكم بتقوى الله فى الغيب والشهادة، وكلمة الحق فى الرضا والغضب، والقصد فى الغنى والفقر، والعدل فى الصديق والعدو، والعمل فى النشاط والكسل، والرضا عن الله فى الشدة والرخاء، يا بنى ما شر بعده الجنة بشر، ولا خير بعده النار بخير، وكل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية، يا بنى من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضى بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته، ومن سل سيف البغى قتل به، ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عورات بنيه، ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأنذال احتقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلماء وقر، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شئ عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطؤه وقل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار، يا بنى الأدب ميزان الرجل، وحسن الخلق خير قرين، يا بنى العافية عشرة أجزاء: تسعة منها فى الصمت إلا عن ذكر الله تعالى، وواحدة فى ترك مجالسة السفهاء، يا بنى زينة الفقر الصبر، وزينة الغنى الشكر، يا بنى لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، يا بنى الحرص مفتاح التعب ومطية النصب.

وقال الأوزاعى للمنصور فى بعض كلامه: يا أمير المؤمنين أما علمت أنه كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة يابسة يستاك بها ويردع بها المنافقين، فأتاه جبريل عليه السلام. فقال: يا محمد ما هذه الجريدة التى بيدك، اقذفها لا تملأ قلوبهم رعبا، فكيف بمن سفك دماء المسلمين، وانتهب أموالهم، يا أمير المؤمنين: إن المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر دعا إلى القصاص من نفسه بخدشة خدشها أعرابيا من غير تعمد، يا أمير المؤمنين: لو أن ذنوبا من النار صب ووضع على الأرض لأحرقها، فكيف بمن يتجرعه، ولو أن ثوبا من النار وضع على الأرض لأحرقها، فكيف بمن يتقمصه، ولو أن حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب، فكيف بمن يتسلسل بها، ويرد فضلها على عاتقه.

وقال سيدى الشيخ أبو بكر الطرطوشى رحمة الله تعالى عليه: دخلت على الأفضل بن أمير الجيوش، وهو أمير على مصر، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد السلام على نحو ما سلمت ردا جميلا، وأكرمنى إكراما جزيلا، وأمرنى بدخول مجلسه، وأمرنى بالجلوس فيه، فقلت: أيها الملك إن الله تعالى قد أحلك محلا عليا شامخا، وأنزلك منزلا شريفا باذخا، وملكك طائفة من ملكه، وأشركك فى حكمه، ولم يرض أن يكون أمر أحد فوق أمرك، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك، وليس الشكر باللسان، وإنما هو بالفعال والإحسان، قال الله تعالى ﴿اعملوا آل داود شكرا﴾ واعلم أن هذا الذى أصبحت فيه من الملك إنما صار إليك بموت من كان قبلك، وهو خارج عنك بمثل ما صار إليك، فاتق الله فيما خولك من هذه الأمة، فإن الله تعالى سائلك عن الفتيل والنقير والقطمير، قال الله تعالى ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ وقال تعالى ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ واعلم أيها الملك أن الله تعالى قد آتى ملك الدنيا بحذافيرها سليمان بن داود عليه السلام، فسخر له الإنس والجن والشياطين والطير والوحش والبهائم، وسخر له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، ثم رفع عنه حساب ذلك أجمع فقال له ﴿هذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب﴾ فوالله ما عدها نعمة كما عددتموها، ولا حسبها كرامة كما حسبتموها، بل خاف أن تكون استدراجا من الله تعالى ومكرا به، فقال ﴿هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر﴾ فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم وأغث الملهوف، أعانك الله على نصر المظلوم، وجعلك كهفا للملهوف وأمانا للخائف، ثم أتممت المجلس بأن قلت قد جبت البلاد شرقا وغربا، فما اخترت مملكة وارتحت إليها، ولذت لى الإقامة فيها غير هذه المملكة، ثم أنشدته:

والناس أكيس من أن يحمدوا رجلا
حتى يروا عنده آثار إحسان

نفحات عبر

حفظ اللسان

بلغنا أن قيس بن ساعدة وأكثم بن صيفى اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت فى ابن آدم من العيوب؟ فقال: هى أكثر من أن تحصر، وقد وجدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها، قال: وما هى؟ قال: حفظ اللسان.

قال الإمام الشافعى رضى الله عنه لصاحبه الربيع: يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها، وقال بعضهم مثل اللسان مثل السبع، إن لم توثقه عدا عليك ولحقك شره.

ومما أنشده:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبى ذر رضى الله عنه (عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطردة للشيطان، وعون على أمر دينك).

وقال الإمام على رضى الله عنه: إذا تم العقل نقص الكلام.

وقال وهب بن الورد: بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء: تسعة منها فى الصمت، والعاشر فى عزلة الناس.

وقال ابن عيينة: من حرم الخير فليصمت، فإن حرمهما فالموت خير له.

ومن كلام الحكماء: «من نطق فى غير خير فقد لغا ومن نظر فى غير اعتبار فقد سها، ومن سكت فى غير فكر فقد لها.

وقيل: لو قرأت صحيفتك لأغمدت صفيحتك ولو رأيت ما فى ميزانك لختمت على لسانك.

ولما خرج سيدنا يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته، فقيل له: ألا تتكلم؟ فقال: الكلام صيرنى فى بطن الحوت.

وقال حكيم: إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم، وكان يقال: من السكوت ما هو أبلغ من الكلام لأن السفيه إذا سكت عنه كان فى اغتنام.

وقيل لرجل: بم سادكم الأحنف، فوالله ما كان بأكبركم سنا ولا بأكثركم مالا؟ فقال: بقوة سلطانه على لسانه.

وقيل: الكلمة أسيرة فى وثاق الرجل، فإذا تكلم بها صار فى وثاقها.

وقيل: اجتمع أربعة ملوك، فتكلموا: فقال ملك الفرس: ما ندمت على ما لم أقل مرة، وندمت على ما قلت مرارا.

وقال قيصر: أنا على رد ما لم أقل أقدر منى على رد ما قلت.

وقال ملك الصين: ما لم أتكلم بكلمة ملكتها، فإذا تكلمت بها ملكتنى.

وقال ملك الهند: العجيب ممن يتكلم بكلمة إن رفعت ضرت وإن لم ترفع لم تنفع.

وكان بهرام جالسا ذات ليلة تحت شجرة، فسمع منها صوت طائر، فرماه، فأصابه، فقال: ما أحسن حفظ اللسان بالطائر، والإنسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك.

وقال الإمام على رضى الله تعالى عنه: بكثرة الصمت تكون الهيبة.

وقال سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه: الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل، وقال الحكيم لقمان لولده: يا بنى إذا افتخر الناس بحسن كلامهم، فافتخر أنت بحسن صمتك، يقول اللسان كل صباح وكل مساء للجوارح كيف أنتن، فيقلن بخير إن تركتنا.

وقال محمد بن حزم: أول من عمل الصابون سليمان وأول من عمل السويق ذو القرنين وأول من عمل الحيس يوسف، وأول من عمل خبز الجرادق نمروذ، وأول من كتب فى القراطيس الحجاج، وأول من اغتاب إبليس لعنه الله اغتاب آدم عليه السلام.

وأوحى الله تعالى إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة، وإن أصر فهو أول من يدخل النار.

ويقال لا تأمن من كذب لك أن يكذب عليك، ومن اغتاب عندك، أن يغتابك عند غيرك.

وقيل للحسن البصرى رضى الله تعالى عنه إن فلانا اغتابك، فأهدى إليه طبقا من رطب فأتاه الرجل وقال له: اغتبتك فأهديت إلى، فقال الحسن: أهديت إلى حسناتك فأردت أن أكافئك.

وعن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال: لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدى لأنهما أحق بحسناتى، وإذا حاكى إنسان إنسانا بأن يمشى متعارجا أو متطأطئا أو غير ذلك من الهيئات، يريد تنقيصه بذلك فهو حرام.

ولما بنى سيدنا سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه منزله بالعقيق قيل له: تركت منازل إخوانك وأسواق الناس ونزلت بالعقيق، فقال: رأيت أسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية، فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية.

وقيل لعروة أخى مرداس: ألا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم، فقال: أكره أن يميل قلبى باجتماعكم إلى حب الرياسة، فأخسر الدارين.

وقال سفيان بن عيينة: دخلنا على الفضل فى مرضه نعوده، فقال: ما جاء بكم، والله لو لم تجيئوا لكان أحب إلى، ثم قال: نعم الشئ المرض لولا العبادة.

وقيل للفضل: إن ابنك يقول: وددت لو أنى بالمكان الذى أرى الناس فيه، ولا يرونى، فقال: ويح ابنى لم لا أتمها، فقال: لا أراهم ولا يرونى.

وقال الإمام على رضى الله تعالى عنه: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعته، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه فى شغل، والناس منه فى راحة.

وقال سفيان: الزهد فى الدنيا هو الزهد فى الناس.

وقيل لراهب فى صومعته: ألا تنزل، فقال: من مشى على وجه الأرض عثر.

وجلس الإسكندر يوما فما رفع إليه حاجة فقال: لا أعد هذا اليوم من أيام ملكى. وقال الجاحظ: ليس شئ ألذ ولا أسر من عز الأمر والنهى، ومن الظفر بالأعداء، ومن تقليد المن إعتاق الرجال لأن هذه الأمور تصيب الروح، وحظ الذهن وقسمة النفس، وقيل: الملك خليفة الله فى عباده، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته.

وقال الحجاج: سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها.

وقيل: لما دنت وفاة هرمز وامرأته حامل، عقد التاج على بطنها وأمر الوزراء بتدبير المملكة حتى يولد له ولد، فتملك، وأغار العرب على نواحى فارس فى صباه، فلما أدرك ركب، وانتخب من أهل النجدة فرسانا وأغار على العرب، فانتهكهم بالقتل، ثم خلع أكتاف سبعين ألفا، فقيل له: ذو الأكتاف، وأمر العرب حينئذ بإرخاء الشعور ولبس المصبغات، وأن يسكنوا بيوت الشعر، وأن لا يركبوا الخيل إلا عراة.

وقيل من أخلاق الملوك حب التفرد، وكان أردشير إذا وضع التاج على رأسه لم يضع أحد على رأسه قضيب ريحان، وإذا لبس حلة لم ير أحد مثلها، وإذا تختم بخاتم كان حراما على أهل المملكة أن يتختموا بمثله.

والكلام فى مثل هذا كثير

فانوس

استخدم الفانوس فى صدر الإسلام فى الإضاءة ليلاً للذهاب إلى المساجد وزيارة الأصدقاء والأقارب. وقد عرف المصريون فانوس رمضان فى الخامس من شهر رمضان عام 358 هـ وقد وافق هذا اليوم دخول المعز لدين الله الفاطمى القاهرة ليلاً فاستقبله أهلها بالمشاعل والفوانيس وهتافات الترحيب وقد تحول الفانوس من وظيفته الأصلية فى الإضاءة ليلاً إلى وظيفة أخرى ترفيهية إبان الدولة الفاطمية حيث راح الأطفال يطوفون الشوارع والأزقة حاملين الفوانيس ويطالبون بالهدايا من أنواع الحلوى التى ابتدعها الفاطميون ، كما صاحب هؤلاء الأطفال – بفوانيسهم –المسحراتى ليلاً لتسحير الناس ، حتى أصبح الفانوس مرتبطاً بشهر رمضان وألعاب الأطفال وأغانيهم الشهيرة فى هذا الشهر ومنها وحوي وحوي يا وحوي.. إياحا، وكمان وحوي.. إياحا، بنت السلطان إياحا، لابسة قفطان إياحا، بالأخضري إياحا، بالأصفري إياحا، يا لمونى إياحا.. وحوي يا وحوي هكذا ردد ملايين الأطفال في مصر والعالم العربي ولسنوات طويلة تلك الكلمات التي ارتبطت بفانوس رمضان الذي ما زال أطفال العالم الإسلامي يمسكونه في أيديهم عقب الإفطار يطرقون على الأبواب طالبين الحلوى من الأهل في الحي أو الشارع. يلهون به في سعادة بالغة وبراءة تعيد إلى أذهان الكبار تلك الأيام التي قضوها يتغنون بنفس الكلمات. الطريف أن أصول كلمة «وحوي» تعود إلى اللغة الهيروغليفية وتعني ذهب أو رحل ولكن السؤال ما الذي ربط بين تلك الكلمة فرعونية الأصل وبين فانوس الشهر الكريم؟

طبعا كلنا نفتكر لوقت قريب كان فانوس رمضان له بهجة وفرحة جايز لأننا كنا أطفال صغيرين وجايز لأن الوقت مبقاش زي الوقت ولا جايز علشان تفكيرنا احنا اتغير او جايز لسه بهجته وفرحته موجودة لكن يا ترى حد فينا يعرف ايه حكاية فانوس رمضان بالصدفة واحنا بندور على صور لفانوس رمضان لقينا موضوع بيحكي قصة فانوس رمضان فحبينا ننقلها لكم

يعني إيه فانوس؟

المعني الأصلي للفانوس، كما ذكر الفيروز أيادي هو "النمام" ويرجع صاحب القاموس المحيط تسميته بهذا الاسم إلي أنه يظهر حامله وسط الظلام والكلمة بهذا المعني معروفه. في بعض اللغات السامية يقال للفانوس فيها "فناس" ورغم أن الفانوس لايظهر إلا عند استقبال شهر رمضان إلا أن عملية صناعته مستمرة طوال العام. من بين كل الدول الإسلامية، مصر هى أكثر الدول استخداماً للفانوس كتقليد فى شهر مضان. غالباً يعود هذا التقليد إلى العصر الفاطمى حيث كان الفانوس يُصنع من النحاس ويوضع بداخله شمعة، بعد ذلك أصبح الفانوس يُصنع من الصفيح والزجاج الملون، أما الآن فأغلب الفوانيس الحديثة تصنع من البلاستيك وتعمل بالبطاريات ولها أحجام وأشكال مختلفة. كان الأطفال فى العصر الماضى قبل انتشار الكهرباء يستمتعون بالفانوس حيث كان

رمضان

يستمتع كل طفل بالإضاءة التى يحصل عليها من فانوسه. كانوا يخرجون للشوارع بعد الإفطار حيث تكون الشوارع مظلمة إلا من أنوار فوانيسهم. كانوا يجتمعون معاً ويغنون بعض الأغانى مثل ,,وحوى يا وحوى"، ويستمتعون باللعب معاً أو يذهبون لزيارة أحد الكبار ليحكى لهم حكاية. هناك العديد من القصص عن أصل الفانوس. أحد هذه القصص أن الخليفة الفاطمى كان يخرج إلى الشوارع ليلة الرؤية ليستطلع هلال شهر رمضان، وكان الأطفال يخرجون معه ليضيئوا له الطريق. كان كل طفل يحمل فانوسه ويقوم الأطفال معاً بغناء بعض الأغانى الجميلة تعبيراً عن سعادتهم باستقبال شهر رمضان. هناك قصة أخرى عن أحد الخلفاء الفاطميين أنه أراد أن يضئ شوارع القاهرة طوال ليالى شهر رمضان، فأمر كل شيوخ المساجد بتعليق فوانيس يتم إضاءتها عن طريق شموع توضع بداخلها. وتروى قصة ثالثة أنه خلال العصر الفاطمى، لم يكن يُسمح للنساء بترك بيوتهن إلا فى شهر رمضان وكان يسبقهن غلام يحمل فانوساً لتنبيه الرجال بوجود سيدة فى الطريق لكى يبتعدوا. بهذا الشكل كانت النساء تستمتعن بالخروج وفى نفس الوقت لا يراهن الرجال. وبعد أن أصبح للسيدات حرية الخروج فى أى وقت، ظل الناس متمسكين بتقليد الفانوس حيث يحمل الأطفال الفوانيس ويمشون فى الشوارع ويغنون. وهناك قصة أخرى تقول أن الفانوس تقليد قبطى مرتبط بوقت الكريسماس حيث كان الناس يستخدمونه ويستخدمون الشموع الملونة فى الاحتفال بالكريسماس! أياً كان أصل الفانوس، يظل الفانوس رمز خاص بشهر رمضان خاصةً فى مصر. لقد انتقل هذا التقليد من جيل إلى جيل ويقوم الأطفال الآن بحمل الفوانيس فى شهر رمضان والخروج إلى الشوارع وهم يغنون ويؤرجحون الفوانيس. قبل رمضان ببضعة أيام، يبدأ كل طفل فى التطلع لشراء فانوسه، كما أن كثير من الناس أصبحوا يعلقون فوانيس كبيرة ملونة فى الشوارع وأمام البيوت والشقق وحتى على الشجر

فانوسك إسمه إيه؟

هل تصدق أن الفانوس له أكثر من عشرين إسما؟ منها أبو شرف أبو عرق أبو لموز أبو حشوة المسدس الصاروخ الدبابة شقة البطيخ. علامة النصر أبو لجم الترام أما أشهر الأسماء كلها فهو "أبو ولاد" وهو أكبر الفوانيس التي تصنع في رمضان وهو علي هيئة شكل رباعي ويطلق عليه هذا الاسم لوجود أربعة فوانيس صغيرة تعتمد علي زواياه الأربعة وكل واحد منها يمثل أحد أولاد الفانوس الكبير، ولكبر حجم الفانوس فلا يستطيع الاطفال حمله ويقتصر استخدامه علي أصحاب المحلات التجارية الذين يزينون به واجهات المحلات ويضاء بمصابيح الكهرباء.

المصدر أكاديمية العبور وموقع مصر التي في خاطري

الحنابلة والتصوف (1)

الحمدُ للهِ ربِّ العالمِيْن، والصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سيِّد الأنبيَاء والمُرسَلِيْن، وَعَلى آلِه وصحبِه الطَّاهرين، ومَنْ اهتدى بهديهم إلى يَوم الدِّيْن .أمَّا بَعْدُ :فهذِهِ مَقَالَةٌ مُوْجَزَة غايَة الإيْجَاز، ذكرْتُ فيْها مَنْ تصَوَّفَ وسَلَك ولبسَ الخرقة من السَّادَة الحنَابِلَة الفُضلاء، إعلامَاً للجاهل، وتذكيْرَاً للغافل، وإفحَامَاً للمُعَاندوذلك لأن الوهابية يدعون أنهم حنابلة وينكرون التصوف وها نحن نورد بعض من أسماء العلماء الفقهاء الحنابلة رضي الله عنهم لنثبت براءة المذهب الحنبلى من الأدعياء .

وقبْلَ أنْ أشرَعَ في ذكرهم، لابُدَّ أنْ نأتي على ذكرِ مُقدِّمتيْن :-المُقدّمَة الأولى : لا بُدَّ أنْ يُعلمَ أنَّ التصوفَ ضرْبَان :-الضرْبُ الأوَّل : تصوّفٌ شرْعيٌّ صحيح، مَبنيٌّ عَلى كتاب الله وسُنَّة رَسوله صلَّى الله عليْه وسَلَّم، وهذا هو الأصِلُ، وَعَليْه سَارَ الأئمة الأوَل.قَالَ إمَامُ أهل التصوّف الجُنيْد ـــرحمَهُ اللهـــ كمَا في ,,طبقات الصوفيّة" للسلمي ,,ص/159" : مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنةوقال أيضاً في نفس الصفحة : الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام، واتبع سنته ولزم طريقته، فإنَّ طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى في ,,لطائف المنن" 2/1 : إن طريق القوم محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجوهر، فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون وقال الشيخ أحمد زروق رحمه الله تعالى في قواعده: وكل شيخ لم يظهر بالسنة فلا يصح اتباعه لعدم تحقق حاله، وإن صح في نفسه وظهر عليه ألف ألف كرامة من أمره ,,قواعد التصوف" للشيخ أحمد رزوق ص76. فانظر يَا رَعاكَ الله إلى سَادَة القوم يَنصُّون عَلَى أنَّ التصوف قائمٌ عَلى الكتَاب والسُّنَّة لا غيْر .وحيْثُ قلنا : الكتاب والسنة فلا نعني بها تلكَ الفهومَ الظاهريَّة الجوفاء في فهم نصوص الشريْعَة، بل القصدُ أنَّ الكتابَ والسُّنّة هما المَرجعان الأساسيّانَ لكن وفقَ فهم الأئمَّة الثقات فحسب. والغايَة مِنْ هذا التصوّف تربيَة النفس، وَمُجَاهدَة آفاتها وأمرَاضها، والأخذُ بزمَامها وخطامها، والسلوك بها إلى الله جلَّ في عُلاه، فإنَّ السُّلوكَ إلى الله عزَّوَجلَّ غايَة الأولياء السَّالكين، والوصولَ إليْه أملُ السَّادَة العَارفِيْن، فبه تتمُّ تزكيَةُ النفُوس، ويُقطعُ من أمرَاضها الرؤوس، قالَ الله عزَّ وجل : قَدْ أفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وقد خابَ مَنْ دسَّاها، فأثنَى الباري سُبْحَانه عَلى مَنْ سَعَى في تزكيَة نفسه، ورَامَ إصلاحَها، وذمَّ مَنْ أطلَقَ لنفسه العَنَانَ، ودسَّها في سيئات الأعمَال . الضربُ الثاني : تَصوّفٌ مَبنيٌّ عَلى الضلالات والخُزعبلات، لا حظ لَهُ مِنَ الكتاب والسُّنة وقوَاعد الشريْعَة، وهذا حَالُ كثيْر من أدعياء التصوّف في هذا الزَّمَان، يُلبّسون ويُدلسون، وإلى الحقِّ لايَهدُون، فهذا الضربُ ننزّه الأئمة الثقات عنْه .

المُقدِّمَة الثانيَة : فيْمَا يَتعلّق بطريْقة هذه الرِّسَالَة أو المَقالَة، فإنِّي نهجتُ فيْهَا سبيْلَ الإيْجَاز والإختصَار، وأهملتُ الأطنَابَ والإكثار، لأنَّ غايَتي من ذلك التنبيْه عَلى أسمَاءهم وأعدَادهم، وألحقتُ بذلك ذكرَ مَوَاليْدهم ووفيَّاتهم، ومَا تيسَّر وقلَّ من أخبَارهم ،وذكرتُ أيضاً مَا يَدلُّ عَلَى تصوفهم وسلوكهم بنصِّ الأئمَّة الأعلام،والحقُّ أنّي عجلتُ في إخرَاجها، وذلكَ خشيَة إهمَالها،وبمَا أنَّ غايتَها الإعلام فلا مَلام .

• عَبْدُ الغني بن عبْد الوَاحد بن علي بن سُرور بن نافع بن حسن بن جعفر الجمّاعيْلي المَقدسي، الحافظ، المُحدّث، الفقيه، الزّاهد، الورع شيْخ الإسلام، ومُفتي الأنام صاحبُ كتاب ,,الكمَال"قال الحَافظُ ابنُ رَجب في ,,ذيْل الطبَقات" 7/4 : وُلدَ بجمّاعيل، منْ أرْض نابلس مِنَ الأرْض المُقدّسَة، سنة إحدَى وأرْبعيْن وَخمْسُمَائَة .قال ابْنُ النجّار : حدّثَ بالكثيْر، وَصنّف التصانيف الحسنة في الحديث، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيّماً بجميع فنون الحديث، عارفَاً بقوانيْنه، وأصوله، وعلله، وصحيحه وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريْبه، وشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء أحوَالهم . قال ابنُ رَجب الحنبلي في ,,ذيل الطبقات" : وَقدْ جمَعَ فضائلَ الحافظ وسيْرَتَهُ الحَافظُ ضيَاءُ الدين في جزأين .جَاءَ في ,,المَنْهج الأحمَد" للإمَام العُلَيْمي 191/2 : قالَ المؤفّق : لبسْتُ أنَا والحَافظُ عبْد الغني الخرْقة من يَد شيْخ الإسْلام عبْد القادر، واشتغلنا عليْه بالفقه، وَسمعْنَا منْهُ، وانتفعنَا بصحبَته، وَلمْ نُدْرك من حيَاته غيْرَ خمْسيْنَ ليْلَة .كانتْ وَفَاتُهُ يوْمَ السبْت، يوم الفطر، سنة عشرين وستمائة، وَدفنَ مِنَ الغد بجبَل قاسيون، خَلْفَ الجَامع المظفرى، في مَقبرتهم المَشْهُورة .

• مُحمّد بن أحمَد بن عبد الله بن عيْسَى بن أبي الرِّجال أحمَد بن بن مُحمّد اليونيني البَعليُّ.قال الإمَامُ ابنُ كثيْر ـــرحمَهُ اللهـــ في ,,البدَايَة والنّهايَة" 212/13 : تقيُّ الدّين الفقيه، الحنبلي، الحَافظ، المُفيْد، البَارع، العابد، النّاسك، سمعَ الخشوعيَّ، وحنبلاً، والكندي، والحافظ عبد الغني المَقدسي، وكانَ يُثني عليْه، وتفقّه على المُوفّق، ولزم الشيخ عبد الله اليونيني فانتفع به، وكانَ الشيْخُ عبد الله يُثني عليْه ويُقدّمُهُ ويَقتدي به في الفتاوى.وقد لبسَ الخرقة من شيْخ شيْخه عبد الله البطائحي، وبرَعَ في علم الحَديْث، وحفظَ الجمْعَ بيْنَ الصحيْحين بالفاء والواو، وحفظَ قطعَةً صالحَة من مُسنَد الإمَام أحمَد، وكانَ يَعرفُ العربيّة، أخذَها عن التّاج الكندي، وكانَ النَّاسُ يَنتفعُونَ به بفُنونه الكثيْرَة، ويَأخذونَ عنْهُ الطرُق الحسَنَة .وقالَ الإمَامُ ابنُ مُفْلح ـــرحمَهُ اللهـــ في ,,المَقصد الأرشَد" 357/2 :ولبس خرقة التصوفَ من الشيخ عبد الله البطائحي- صاحب الشيخ عبد القادر – ولزم صحبة الشيخ عبد الله اليونيني الزاهد، صاحب الأحوَال والكرَامات، الذي يُقال له : أسدُ الشام .وُلدَ سَنَة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وتوفي ليلة تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة .

• يوسف بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن حمَّاد بن الجوزي، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الفقيه الأصولي، الوَاعظ .ولدَ في ليْلة سَّابع عشر ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد، قال العُلَيْميُّ في ,,المَنْهج الأحْمَد" 57/2 : وَلبسَ الخرْقةَ مِنَ الشيْخ ضيَاء الدين عبدالوهَّاب بن سكينة .ثمَّ قالَ : كانَ مِنَ العُلمَاء الأفَاضل، والكبَراء الأمَاثل، أحدُ أعلام العلم، وَمَشاهيْر الفضل، ظهرَتْ عليْه آثارُ العنَايَة الإلهيّة مُذ كان طفلاً ؛ فعُنيَ به وَالدُهُ، وَأسْمَعه وَدرَّبَهُ من صغره عَلى الوَعْظ، وَبُورك لهُ في ذَلك، وصَارَ لَهُ القَبُولُ التَّام، وَبانتْ عليْه آثارُ السَّعادة. ا.هـ

• مُحمَّد بن أحْمَد بن عبْد الله بن عيْسَى بن أبي الرجال بن علي اليونيني البعلي .وُلدَ في سَادس رَجب، سَنَة اثنتين وَسَبْعين وَخمْسُمائة بيونين، من قرى بعلبك، وَتوفي ليلة التاسع عشر رمضان، سنة ثمان وخمسين وستمائة، ببعليك .قال العُليميُّ في ,,المَنهج الأحْمَد" 66/2 الشيخُ، الفقيه، المُحَدّث، الحافظ، الزّاهد، العارف، الرَّباني، تقي الدين، أبو عبد الله ابن أبي الحسين . أحَدُ الأعْلام، وَشيْخ الإسْلام .وقال لإمَامُ الحَافظ شمْسُ الدين الذهبي في ,,سيَر أعلام النبلاء" 6/17 : وَلبسَ خرقة التصوّف، مِنَ الشيخ عبدالله البطائحي، صاحب الشيخ عبد القادر .وَقال بُرْهَانُ الدِّيْن في ,,المَقصَد الأرشد" 356/2: كانَ ذَا أحوال وَكرَامات وأورَاد وعبادات لا يخلُّ بها ولا يؤخرها عن وَقتها لورود أحد عليه، ولو كان من الملوك، وكان لا يَرى إظهار الكرامات، وَيقول : كمَا أوْجبَ الله على الأنبياء إظهار المُعجزَات أوْجبَ على الأولياء إخْفَاء الكرَامات .

• علي بن محمد بن وضاح بن أبي سعد .قال ابنُ مُفلح في ,, المقصد الأرْشَد" 261/2 : الفقيه، المحدُّث النحوي الزَّاهد الكاتب النحوي ،ثمَّ قال :وَسمعَ من الشيخ العارف علي بن إدريس اليعقوبي، ولبس منه الخرقة وَقال الإمامُ العُليمي في ,, المنهج الأحمد" 77/2 : وَصحِبَ الصَّالحيْن، وَلبسَ خرقة التّصوّف .

• محمد بن عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي .ولد ليلة الثلاثاء، ثالث عشر ذي القعدة، سَنة ثلاث وعشرين وستمائة. وتوفي في تاسع جمادى الأخرى سنة سبع وسبعمائة، ودُفنَ بمقبرة الإمام أحمد .قال في ,, المقصد الارشد ,, 424/2 : وَلبسَ خرقة التّصوّف .

• محمد بن عبدالله الطرابلسي الأصل، البعلي الشهرة، الدمشقي .وُلدَ بدمشق سنة 1104 هـ، وتوفي سنة 1177. قال في النعت الأكمَل 296 : هو الشيخ الصّالح، الصوفي، أبو السّعادَات، نظام الدّين .

•أحْمَد بن إبْرَاهيْم بن نَصْرَ الله بن أحمَد بن محمّد بن أبي الفتح بن هاشم القاضي، الكنَاني، العَسْقلاني الأصل، القاهري، الصالحي .قال في ,,الضوء اللامع" 205/1 : وُلدَ في سَادس عشر ذي القعدة سَنَة ثمانمَائة في المَدْرَسَة الصّالحيّة مِنَ القاهرَة، وَنَشأ بهَا في كَفَالة أمِّه لمَوت وَالده في مُدّة رضَاعه .قال ابْنُ حُمَيْد في ,, السّحب الوَابلَة" 87/1 : وَلبسَ خرْقة التّصوّف مَعَ تلْقيْن الذكر مِنَ الزّيْن أبي بَكر الخَوَّافي، وَكذَا صحِبَ البُرْهان الأدْكاوي وَلبسَهَا أيْضَاً مِنْ خالِه

•عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبدالواحد بن عبدالرحيم بن حمد بن عبد المجير القرشي، العُمَري العُليْمي .صاحبُ ,,المنهج الأحمَد في تراجم أصحاب الإمام أحَمَد" .وُلدَ بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشرى ذي القعدة سنة ستين وثمانمائة، وتوفي سنة ,,928"هـ. وَقدْ ذَكرَ الإمَامُ العليْميُّ ـــ رحمهُ اللهـــ في كتابِه آنف الذكر، أنَّهُ أخذَ الخرقة الشريْفة بسَنَد عالٍ متصل إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، كمَا في 186/2 حيْث قالَ : وَقدْ أخذتُ الخرقة الشريفة بسند عالٍ مُتصل بالسيّد الجليل محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي اللهُ عنه، عن شيخنا الشيخ الإمام، بقيّة العلماء الأعلام، بركة الوجود والعبّاد، وشيخ الإقراء بالقدس الشريف وبجميع البلاد، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمران المُقرئ الحنفي، تغمّدهُ اللهُ برحمته، وأسكنه فسيح جنته، ألبسنيها بيدِه المباركة في يوم الأحد بعد الظهر، سَادس عشر شعبان المُكرم، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بالمسجد الأقصى الشريف، شرفه الله وعظمه، بباب الحديد من الجهة الغربيّة أ.هـ المُراد

•"أحمَد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رُشيّد، الشهاب القاهري. قال في ,,الضوء اللامع" 349/1 : وُلدَ ـــ تقريْبَاً ـــ في أحد الجُمَادين سنة 861 بحدرة عكّا من القاهرة، نشأ فحفظ القرآن وكتباً، منها : ,,العمدة"، و"المقنع"، و"ألفية النحو"، و" الملحة"، وجلُّ الطويْفي، و"الشاطبية" .قال الشعراني كما نقله ذلك ابنُ حميد في ,, السُّحب الوابلة ,, 159/1 : وكان في أوّل عمره يُنكر على الصوفيَّة، ولمّا اجتمع بسيّدي علي الخوّاص وغيره أذعن لهم، واعتقدهم، وصار بعد ذلك يتأسف على عدَم اجتماعه بالقوم من أوّل عُمُرِه، ثمّ فُتح عليه في الطريق، وصار له كشفٌ عظيم قبل موتِه .توفي ـــرحمه اللهـــ في دمشق المحروسة سنة 949 هـ .

وللحديث بقيـــــــــة

تجميع : خالد حمد علي

افهموا تفقهوا

صلاة الجماعة

س: ما هو حكم صلاة الجماعة؟ وبكم تفضل صلاة الفذ؟

ج : صلاة الجماعة فى الجمعة شرط صحة، وفى الفرض العينى والفرض الكفائى وصلاة العيد والكسوف والاستسقاء سنة، وفى القيام مندوبة، وفى الجمع الكثير سواء كان بمكان مشتهر أم غير مشتهر، وفى الجمع القليل فى مكان مشتهر مكروهة، وصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وفى رواية بسبع وعشرين.

س: بماذا يدرك فضل الجماعة؟

ج : يحصل فضلها بركعة كاملة بسجدتها مع الإمام لا أقل، وتدرك الركعة بإنحناء المأموم فى أول ركعة له مع الإمام قبل إعتداله من ركوعه ولو حين رفعه من الركوع، فإن سها المأموم عن الركوع أو زوحم حتى اعتدل الإمام من رفعه من الركوع وجب عليه ترك الركوع وخر ساجدا مع إمامه وقضى الركعة بعد سلام إمامه لأنها فاتته بترك الركوع.

س: هل يجوز إعادة الصلاة التى صلاها صاحبها؟

ج : ندب لمن لم يحصل فضل الجماعة أن يعيد صلاته التى صلاها منفردا أو مع صبى مع جماعة اثنين فأكثر مفوضا لله فى قبول أى الصلاتين بشرط أن يكون مأموما وأن تكون الصلاة غير المغرب وغير العشاء التى صلى معها الوتر، ولا يعيد إذا صلى بامرأة لأن فضل الجماعة يحصل بها، ولا مع واحد إلا إذا كان إماما راتبا لأن الراتب كالجماعة، ولا إماما، فإن صلى إماما بطلت على المأمومين، فإن صلى العشاء ولم يصل الوتر جازت اعادتهما جماعة، فإن شرع فى إعادة المغرب أو العشاء ساهيا عن كونه صلاها ثم تذكر فإنه يقطع صلاته إن لم يعقد ركعة، فإن عقدها شفع ندبا فيضم لها ركعة ويخرج عن شفع وسلم إذا قام الإمام للركعة الثالثة.

س: هل تجزئ الصلاة المعادة عن الصلاة الأولى إذا تبين أن الأولى باطلة؟

ج : إذا تبين للمعيد أن صلاته الأولى فاسدة فإن صلاته الثانية المعادة تجزئه بشرط نية التفويض، أما لو قصد بالثانية النفل فإنها لا تجزئه.

على المذهب المالكي

محمد الحسن ود الفكى

القواطع

النفس اللوامة

من بعدها لوامة بدهائها للناس بين تقارب وتنائى

انتهينا فى عددنا السابق بالحديث عن النفس الأمارة وحديثنا اليوم عن النفس اللوامة، وصفات هذه النفس: اللوم والكبر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفى وحب الشهرة والرئاسة ولكن مع وجود هذه الصفات الذميمة إلا أنها ترى الحق حقا والباطل باطلا، وتعلم أن هذه الصفات مذمومة ولكنها لا تقدر على الخلاص منها، ولكن لها رغبة فى المجاهدة وموافقة الشرع، ولها أعمال صالحة من أفعال البر ولكن يدخلها العجب والرياء، فيحب صاحب هذه النفس أن يُطلع الناس على ما هو عليه من الخير مع أنه يخفيها عليهم ولا يظهرها لهم ولا يعمل لهم بل عمله لله تعالى إلا أنه يحب أن يشكره الناس ويثنى عليه من جهة أعماله وأفعاله ولا يمكنه الإقلاع عن هذه الخصلة ورفعها من قلبه، لأنه لو فعلها لكان مخلصا بلا خطر ولكن واقع الحال أن المخلصين على خطر عظيم كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم (الناس هلكى إلا العالمون والعالمون هلكى إلا العاملون والعاملون هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم) لأن المخلص يحب أن يعرف أنه مخلص وهذا هو الرياء الخفى، وهذا العمل قد ذمه الشرع فإذا كنت متصفا بهذه الصفات فأنت فى المقام الثانى ويقال لنفسك النفس (اللوامة) وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو أخلص فى أعماله، فلابد من ترك هذا المقام والترحل إلى غيره لأجل الوصول الى المقام السابع والذى تسمى فيه النفس بالنفس (الكاملة) فهذا المقام هو مقام النفس اللوامة فيه من الخطر العظيم والتعب المقيم ما يخشى على السالك منه، ولك مثلا يوضح الخلاص من هذه النفس، فالشجرة الخبيثة عظيمة الجزع كثيرة الأغصان، وكل غصن منها يثمر نوعا من السم القاتل فإذا جاء أناس واشتغلوا فى قطع تلك الأغصان ولم يتعرضوا لقطع الشجرة من أصلها ولا لقطع الماء عنها حتى تجف ويتخلصوا منها ويريحوا أنفسهم عن الاشتغال بقطع الأغصان الكثيرة، لأنه كلما قطع غصن نبت غيره ويظل هكذا، فكذلك صاحب هذه النفس يظل على حاله إلى أن يلقى الله على جهل بربه، فالشجرة مثال لبطن الإنسان، والأغصان مثال للصفات الذميمة، والثمرة مثال لما يحصل من هذه الصفات الخارجة منها من الآثار أقصد الفعل وهو التكبر على الخلق والاعتراض عليهم والإيذاء باليد أو باللسان وغير ذلك من الأفعال الذميمة.

فاعلم يا أخى أن هناك من علم أن هذه الصفات مهلكة له فى الدنيا والآخرة فسعى فى إزالتها شيئا فشيئا فلم يستطع إزالتها بالكلية بل إذا خلص من صفة فى يوم اتصف بها فى يوم آخر والسبب فى ذلك أنهم يملأون بطونهم، فتقوى بشريتهم ويكثر دمهم ويتمكن الشيطان منهم كما قال صلوات ربى وسلامه عليه (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه) وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع) ولا يستطيع على إزالة أية صفة منها بالكلية، وإن زالت بعض الصفات فى وقت من الأوقات بسبب خوف لحقه أو سماع أى شئ من أحوال القبر والملكين والزبانية، فإذا ذهب عنه الخوف عاد كما كان قبل ذلك، وهناك من علم ذلك فقلل من طعامه فقل نومه وقل كلامه لأن الجوعان سهران لا يشتهى الكلام فإذا استمرعلى ذلك لم يبق عنده شئ من هذه الصفات الذميمة وذلك لأنهم محوها من أصلها حتى أنهم لم يخطر ببالهم شئ منها فتراهم خالين من الهم والغم لا يتأذون من أحد ولا يأذون أحد ولا يصدر منهم أى فعل قبيح، فالحق قد كفاهم هموم الدنيا والآخرة.

وقال السادة أهل الذكر يكون الذكر فى هذا المقام بالاسم (الله) مع تشديد اللام وإظهار الهاء فى الاسم حتى يكون ذكرك صحيحا، وإذا ذكرت بهمة قلت الخواطر الشيطانية لإن ذكرك بهذا الاسم يحرق جميع الخواطر والوساوس، واعلم أنك لا تستطيع ان تتخلص من الخواطر بالكلية إلا بمن تراقب، فاجمع همتك إليه لأن القلب متوجه إلى الخلق فإذا توجه القلب إلى الخلق نقشت عليه أفعال الخلق محاسنهم وقبائحهم وحركاتهم وسكناتهم وكلامهم، أما إذا وجهت القلب الى الحق انطبعت صورته فى قلبك وغاب عنك صور الخلق تدريجيا فلا ترى لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وكل ذلك لا يكون إلا بهمة عالية، فإذا أردت المقامات العالية فاشتغل بربك لكى تخرج منك آثار صفات هذه النفس، واعلم أن القلب محل نظر الحق وتصفية قلبك فرض عليك، وهذا الفرض قد غفل عنه الكثير، واعلم أن القلب متقلب لا يستقر أبدا ولهذا سمى (قلب) لكثرة تقلبه ولذلك يقولون قبل تصفية القلب (يا مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك) وبعد التصفية يقولون (يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك) ومعناها التقلب من الغفلة إلى الذكر ومن البكاء إلى الضحك ومن الخوف إلى الأمن ومن القبض إلى البسط وفى هذا يقول الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

وذلك حتى تنهلوا وتقلبوا قلوبكم فى السابقات مميطة

محمد رشاد حسين

بالحقائق ناطقين

فصلينا عليهما

الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى، المعروف بابن الأعرابى، صحب الإمام الجنيد والشيخ النورى وغيرهما، وكتب وصنف فى التصوف وفى غيره، سكن مكة ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة عن عمر يناهز ثلاث وستين سنة.

من كلامه رضى الله عنه: أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد.

وسئل عن أخلاق الفقراء، فقال: أخلاقهم السكون عند الفقد، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح.

وقال: خرجت فى بعض السنين من مكة أريد العراق، ومعى جماعة من الفقراء، فجئنا إلى بئر فى بعض المنازل، وليس معنا ما نستقى به، فقطعنا ما معنا من العباء، وشددناه فى ركوة، وسقيت أصحابى، ثم أدليته لأشرب فانقطعت الركوة والحبل، فارتفع الماء حتى شربت، فتعجب أصحابى، فقلت: مم تتعجبون؟!! هذا يسير فى القدرة.

ودخلنا الكوفة فاجتمع على طرف من الصوفية، فجلسوا يسيرا ثم قاموا لزيارة أخوين تحابا، أحدهما عليل، فقلت: أنا معكم، فدخلنا على رجل طريح، والآخر ينظر فى وجهه، فلما دخلنا قام وجلس فى ناحية، فجلس أصحابى عند العليل وأقبلت أنا على الآخر، وكلما تأوه العليل تأوه الآخر، فقال أصحابى: قد مات، فقال الآخر: آه، وفاضت روحه، فصلينا عليهما.

محمد العروسي طنجه

من نحب ونرضى

كمال العطاء

إلى الحبيب ابن الحبيب أبو الحبيب إلى عطاء الله إلى المصطفى من السيد البرهانى إلى صاحب الحمى .. إلى الأب الذى تعجز أى كلمات عن ذكر خصائصه ومعانيه .. إلى الإمام ابن الإمام أبو الإمام .. إلى مولانا الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنهم أجمعين، يقول الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

من كمال العطاء من فيض وهب أيها النـاس جـــاءكم إبراهيـم

فهذا هو البيت الأول من القصيدة الثانية عشر من ديوان (شراب الوصل) للإمام فخر الدين رضى الله عنه، وفيه يضعنا رضى الله عنه أمام حقيقة غاية فى الأهمية وهى أن مولانا الشيخ إبراهيم جاءنا من فيض الوهاب سبحانه وتعالى، والفيض لغة من فاض الشئ أى كثر، وفاض الماء أى كثر حتى سال، وفاض الإناء أى امتلأ حتى طفح، وفاض الخبر أى ذاع وانتشر وذلك أن الوهاب وهو اسم من أسماء الله عز وجل يدل على الهبة وهى العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت العطايا بهذه الصفة يسمى صاحبها جوادا وهابا ولن يتصور الجود والعطاء والهبة حقيقة إلا من الله تعالى، فالوهاب هو الذى يعطى بلا أسباب وفى هذا البيت العطاء من الوهاب تعالى قد فاض وكثر وكمل، وبالتنسيب إلى القرآن يتضح لنا أن فعل الوهاب تعالى ذكر فى آيات كثيرة، وفى أكثر من سورة منها يحمل عطاء، ففى سورة (ص) الآية 30 ﴿ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾ فهذا عطاء الله تعالى لسيدنا سليمان عليه السلام من اسمه تعالى الوهاب، وفى سورة مريم الآية 19 ﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾ من اسمه تعالى الوهاب أيضا، وفى سورة الأنبياء الآية 90 ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه﴾ وهذا العطاء أيضا من اسمه تعالى الوهاب لسيدنا زكريا عليه السلام.

ولكن فى هذا البيت وفى الشطر الأول المكون من 6 كلمات أراد شيخنا رضى الله عنه أن ينبهنا أن هذا العطاء الكامل الكبير آتٍ من فيض الوهاب عز وجل حيث الآيات الكريمة بالسورة رقم 6 (الأنعام) والتى فاض فيها الوهاب سبحانه بالعطاء الزائد فوق الحاجة حيث يقول تعالى ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم﴾ آية 83 والحجة هنا إشارة إلى ما تقدم من استدلاله على وحدانية الله تعالى – وذلك فى الآيات السابقة لهذه الآية – وإتيانه إياها هو إرشاده وتعليمه الحجة حيث يرفع الله من يشاء من عباده بالعلم والحكمة أو اليقين والمعرفة والترقى فى شهود رب العالمين وذلك بالتبتل والانقطاع، والتفرغ من شواغل الحس ودوام الأنس وذلك كما ورد فى تفسير البحر المديد لابن عجيبة رضى الله عنه أ. هـ ثم قال تعالى ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين (84) وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين (85) وإسماعيل

واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين(86) ومن أبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم(87) ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده..﴾ فلم نر من الإسم الوهاب عطاءً كاملا مثلما فاض منه تعالى فى هذه السورة التى اشتملت الأباء والذرية والإخوان وأن المحسنين يجازيهم المولى تبارك وتعالى بأن يهب لهم الذرية الصالحة التى تكون أئمة يهدون الناس إلى التوحيد الحق ويرزقهم العلم والحكمة والأدلة والبراهين والبصائر حتى يكونوا صراطا مستقيما يرشدون الخلق إلى الله تعالى الواحد الأحد.

ولإحسان شيخنا فخر الدين رضى الله عنه أنه ذرية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام والذى أخبر المولى تبارك وتعالى عنهم فى هذه الآيات الكريمة فقد وهبه مولانا الشيخ إبراهيم رضى الله عنه فكان من حظنا نفعنا الله به فى الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

محمد مقبول

السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها 5

انتهت المقالة السابقة فى الحديث عن مكانتها رضى الله عنها من النبى صلى الله عليه وسلم والحديث الرابع يؤذى النبى ما يؤذيها

عن أبى حنظلة - مرسلا - أنه عليه الصلاة والسلام قال (إنما فاطمة بضعة منى -أى قطعة لحم- فمن أذاها فقد أذانى) رواه الحاكم.

الحديث الخامس يغضب النبى ما يغضبها

عن عبد الله بن الزبير قال: قال صلى الله عليه وسلم (إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما أذاها ويغضبنى ما يغضبها). رواه أحمد والترمذى والحاكم والطبرانى بأسانيد صحيحة

الحديث السادس أحصنت فرجها

عن ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام (إن فاطمة أحصنت فرجها، وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة). رواه الطبرانى فى الكبير

الحديث السابع حرمها الله وذريتها على النار

عنه - أيضا - (أن فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار).

رواه الحاكم وأبو يعلى والطبرانى وعضده فى رواية البزار له بنحو. وبه صار حسنا.

الحديث الثامن عظم مكانتها

عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاة والسلام (إن فاطمة وعليا والحسن والحسين فى حظيرة القدس فى قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن).رواه ابن عساكر

الحديث التاسع رضى الله لرضاها وغضبه لغضبها

عن على - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة (إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك). رواه الطبرانى بإسناد حسن

الحديث العاشر سيدة نساء المؤمنين يوم القيامة

عن فاطمة الزهراء قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا فاطمة أما ترضين أن تأتى يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين). رواه الديلمى

محمد عادل

قصة عيسى بن مريم عليهما من الله أفضل الصلاة والسلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران التي أنزل صدرها وهو ثلاث وثمانون آية منها في الرد على النصارى الذين زعموا أن لله ولدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وكان قد قدم وفد نجران منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يذكرون ما هم عليه من التثليث في الأقانيم ويدعون بزعمهم ان الله ثالث ثلاثة وهم الذات المقدسة وعيسى ومريم على اختلاف فرقهم فأنزل الله عز وجل صدر هذه السورة بين فيها أن عيسى عبد من عباد الله خلقه وصوره في الرحم كما صور غيره من المخلوقات وانه خلقه من غير أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم وقال له كن فكان سبحانه وتعالى وبين أصل ميلاد أمه مريم وكيف كان من أمرها وكيف حملت بولدها عيسى وكذلك بسط ذلك في سورة مريم كما سنتكلم على ذلك كله بعون الله وحسن توفيقه وهدايته فقال تعالى وهو أصدق القائلين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم إذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب

يذكر تعالى أنه اصطفى آدم عليه السلام والخلص من ذريته المتبعين شرعه الملازمين طاعته ثم خصص فقال وآل ابراهيم فدخل فيهم بنو اسماعيل وبنو اسحاق ثم ذكر فضل هذا البيت الطاهر الطيب وهم آل عمران والمراد بعمران هذا والد مريم عليها السلام وقال محمد بن اسحاق وهو عمران بن باشم بن أمون بن ميشا بن حزقيا بن احريق بن موثم بن عزازيا بن امصيا بن ياوش بن احريهو بن يازم بن يهفاشاط بن ايشا بن ايان بن رحبعام بن سليمان بن داود وقال أبو القاسم بن عساكر مريم بنت عمران بن ماثان بن العازر بن اليود بن اختر بن صادوق بن عيازوز بن الياقيم بن ايبود بن زربابيل بن شالتال بن يوحينا بن برشا بن امون بن ميشا بن حزقا بن احاز بن موثام بن عزريا بن يورام بن يوشافاط بن ايشا بن ايبا بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام وفيه مخالفة كما ذكره محمد بن اسحاق ولا خلاف انها من سلالة داود عليه السلام وكان أبوها عمران صاحب صلاة بني إسرائيل في زمانه وكانت أمها وهي حنة بنت فاقود بن قبيل من العابدات وكان زكريا نبي ذلك الزمان زوج أخت مريم اشياع في قول الجمهور وقيل زوج خالتها اشياع فالله أعلم

وقد ذكر محمد بن اسحاق وغيره أن أم مريم كانت لا تحبل فرأت يوما طائرا يزق فرخا له فاشتهت الولد فنذرت لله ان حملت لتجعلن ولدها محررا أي حبيسا في خدمة بيت المقدس قالوا فحاضت من فورها فلما طهرت واقعها بعلها فحملت بمريم عليها السلام فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وقرئ بضم التاء وليس الذكر كالأنثى أي في خدمة بيت المقدس وكانوا في ذلك الزمان ينذرون لبيت المقدس خداما من أولادهم وقولها واني سميتها مريم استدل به على تسمية المولود يوم يولد وكما ثبت في الصحيحين عن أنس في ذهابه بأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنك أخاه وسماه عبدالله وجاء في حديث الحسن عن سمرة مرفوعا كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى ويحلق رأسه رواه أحمد وأهل السنن وصححه الترمذي وجاء في بعض ألفاظه ويدمى بدل ويسمى وصححه بعضهم والله أعلم وقولها وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قد استجيب لها في هذا كما تقبل منها نذرها فقال الإمام أحمد حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم واني أعيذها

بك وذريتها من الشيطان الرجيم أخرجاه من حديث عبدالرزاق ورواه ابن جرير عن أحمد بن الفرج عن بقية عن عبدالله بن الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال أحمد أيضا حدثنا اسماعيل بن عمر حدثنا ابن أبي ذؤيب عن عجلان مولى المشمعل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود من بني آدم يمسه الشيطان باصبعه الا مريم بنت عمران وابنها عيسى تفرد به من هذا الوجه ورواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن عمر بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال أحمد حدثنا هشيم حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضينه إلا ما كان من مريم وابنها ألم تر إلى الصبي حين يسقط كيف يصرخ قالوا بلى يا رسول الله قال ذلك حين يلكزه الشيطان بحضينه وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه من هذا الوجه ورواه قيس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين إلا عيسى بن مريم ومريم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وكذا رواه محمد بن اسحق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأصل الحديث وقال الإمام أحمد حدثنا عبدالملك حدثنا المغيرة هو ابن عبدالله الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه حين يولد إلا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وهذا على شرط الصحيحين ولم يخرجوه من هذا الوجه وقوله فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا ذكر كثير من المفسرين أن أمها حين وضعتها لفتها في خروقها ثم خرجت بها إلى المسجد فسلمتها إلى العباد الذين هم مقيمون به وكانت ابنة امامهم وصاحب صلاتهم فتنازعوا فيها والظاهر أنها انما سلمتها اليهم بعد رضاعها وكفالة مثلها في صغرها ثم لما دفعتها اليهم تنازعوا في أيهم يكفلها وكان زكريا نبيهم في ذلك الزمان وقد أراد أن يستبد بها دونهم من أجل أن زوجته اختها أو خالتها على القولين فشاحوه في ذلك وطلبوا أن يقترع معهم فساعدته المقادير فخرجت قرعته غالبة لهم وذلك أن الخالة بمنزلة الأم قال الله تعالى وكفلها زكريا أي بسبب غلبه لهم في القرعة كما قال تعالى ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون قالوا وذلك أن كلا منهم ألقى قلمه معروفا به ثم حملوها ووضعوها في موضع وأمروا غلاما لم يبلغ الحنث فأخرج واحدا منها وظهر قلم زكريا عليه السلام فطلبوا أن يقترعوا مرة ثانية وأن يكون ذلك بأن يلقوا أقلامهم في النهر فأيهم جرى قلمه على خلاف جريه في الماء فهو الغالب ففعلوا فكان قلم زكريا هو الذي جرى على خلاف جرية الماء وسارت أقلامهم مع الماء ثم طلبوا منه أن يقترعوا ثالثة فأيهم جرى قلمه مع الماء ويكون بقية الأقلام قد انعكس سيرها صعدا فهو الغالب ففعلوا فكان زكريا هو الغالب لهم فكفلها اذ كان أحق بها شرعا وقدرا لوجوه عديدة قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال المفسرون اتخذ لها زكريا مكانا شريفا من المسجد لا يدخله سواه فكانت تعبد الله فيه وتقوم بما يجب عليها من سدانة البيت إذا جاءت نوبتها وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها حتى صارت يضرب بها المثل بعبادتها في بني إسرائيل واشتهرت بما ظهر عليها من الأحوال الكريمة والصفات الشريفة حتى أنه كان نبي الله زكريا كلما دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها رزقا غريبا في غير أوانه فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيسألها أنى لك هذا فتقول هو من عند الله أي رزق رزقنيه الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فعند ذلك وهنالك طمع زكريا في وجود ولد من صلبه وان كان قد أسن وكبر قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال بعضهم قال يا من يرزق مريم الثمر في غير أوانه هب لي ولدا وان كان في غير أوانه فكان من خبره وقضيته ما قدمنا ذكره في قصته.

ركن المرأة

نحن فى نعمة

بينما أنا وصديقتى نجلس فى عيادة طبيب أسنان فى انتظار أن تطل علينا الممرضة وهى تحمل البشرى لنا بالدخول، فى هذ ه اللحظات وأنا استمع الى صديقتى وهى تتحدث عن فوائد سورة البقرة وما تحمله من معان ودلالات ارتفع صوت محدثتى مما جعل إحدى النساء تترك مكانها لتجلس بجوارى حتى تتمكن من الاستماع جيدا وتسأل قائلة ماذا أقرأ من القرآن لتسهيل كربة ما ألمت بى وضيق النفس الذى أحس به؟

فأجابتها صديقتى بسرعة ودون تردد قائلة عليك ان ترتلى سورتى البقرة وآل عمران وبدأت تعدد فى هذين السورتين وقبل أن تكمل حديثها ردت عليها المرأة باستياء قائلة يصعب ذلك يوميا وعندئذ قلت لصديقتى دعيها تقرأ ما تيسر من القرآن من غير أن تحددى لها سورا بعينها لأن القرآن كله خير وبركة والأفضل لنا نقرأه من بداية المصحف حتى نهايته ونختمه وبذلك يكون لنا الأجر الأعظم، وكذلك عندما نقرأن ما تيسر من القرآن نكون قد قرأنا ما نستطيعه دون أى عناء.

وأردت أن أضيف لتلك المرأة، قراءة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأن أوضح لها فضل ذلك وقلت لها يمكنك أن تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وقبل أن أكمل عبارتى قاطعتنى بغضب واستياء وبلهجة حادة قائلة هذا دجل وحرام، وكانت تقصد بذلك والعياذ بالله، الصلاة على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهنا تدخلت صديقتى مبينة عدم حرمة ذلك بالأدلة بعد أن اندهشت ولم استطع أن أتصور أن يصل الجهل بالدين إلى هذه الدرجة عند البعض، ولكنها وللأسف لم تستمر فى سماع الأدلة بل ذهبت بعيدا عنا مسرعة وكأنها تتحاشى خطرا داهما.

وقلت بينى وبين نفسى نحن فى نعمة والحمد لله وتذكرت حب الصالحين وما يقولونه من مدائح فى ذلك وتذكرت أيضا كيف كانت علوم الإمام فخر الدين معينا لا ينضب، وعندئذ وبدأت الحياة تدب فى نفسى بعد أن كادت تقتلنى تلك المرأة وتذكرت تلك الحكمة التى تقول رب قوم أموات تحيا القلوب بذكرهم، ورب قوم أحياء تموت القلوب برؤيتهم.

هدى عبد الماجد عبد الرحمن
Hudamajid11@yahoo.com

ليه بيقولوا لإبراهيم يا أبوخليل- 12

كان ياما كان يا سعد السامعين وكرام المنسطين حكايات الأولين والآخرين وسيدهم وسيد السامعين أبو البتول فاطمة وجد القمرين النيرين ساداتنا الحسنين والكريمة الطاهرة زينب الرياحين وبحر المحبين ومنهم سيدنا زيد أبلج الطلعة للمتنورين وزين السجاد العابدين ونفيسة العلوم للطالبين وسكينة القلوب للحيرانين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولسه عم الشيخ الحاج عبد النبى بعد ما كمل صلاته على النبى بيقول حب الأنبيا مشربى وخصوصا سيدنا أبو خليل لأنه جد حبيبنا النبى اللى حبه فى الدنيا غايتى ومطلبى وفى الآخره شفاعة وحوض ورحمة حبيبى يا نبى.

وقد كان للخليل بنون كما ذكرنا ولكن أشهرهم الأخوان النبيان العظيمان الرسولان أسنهما وأجلهما الذى هو الذبيح على الصحيح إسماعيل بكر إبراهيم الخليل من هاجر القبطية المصرية عليها السلام من العظيم الجليل ومن قال إن الذبيح هو إسحق فإنما تلقاه من نقله بنى إسرائيل الذين بدلوا وحرفوا وأولوا التوراة والإنجيل وخالفوا بأيديهم فى هذا من التنزيل فإن إبراهيم أمر بذبح ولده البكر وفى رواية الوحيد وأيا ما كان فهو إسماعيل بنص الدليل ففى نص كتابهم إن إسماعيل ولد ولإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة وإنما ولد إسحق بعد مضى مائة سنة من عمر الخليل فإسماعيل هو البكر لا محالة وهو الوحيد صورة ومعنى على كل حالة، أما فى الصورة فلأنه كان وحده ولده أزيد من ثلاثة عشر سنة وأما أنه وحيد فى المعنى فإنه هو الذى هاجر به أبوه ومعه أمه هاجر وكان صغيرا رضيعا فيما قيل فوضعهما فى وهاد جبال فاران وهى الجبال التى حول مكة نعم المقيل وتركهما هنالك ليس معهما من الزاد والماء إلا القليل وذلك ثقة بالله وتوكلا عليه فحاطهما الله تعالى بعنايته وكفايته فنعم الحسيب والكافى والوكيل.

ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل عليه السلام العرب العاربة وهم قبائل كثيرة منهم عاد وثمود وجرهم وطسم وجديس وأميم ومدين وعملاق وعبيل وجاسم وقحطان وبنو يقطن وغيرهم.

وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل وكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة وكان قد أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا عند أمه هاجر بالحرم كما سيأتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى ولكن أنطقه الله بها فى غاية الفصاحة والبيان وكذلك كان يتلفظ بها رسول الله عليه الصلاة والسلام.

فولدت له إثنى عشر ولدا ذكرا وقد سماهم محمد بن إسحق رحمه الله وهم: نابت وقيذر وأزبل وميشى ومسمع وماش ودوصا وارر ويطور ونبش وطيما عليهم السلام، نيجى فى الشام، سيدنا إسحق إمرأته حملت توأمين، سيدنا إسحق شاف العيص بيقول لأخيه يعقوب، والله لو طلعت قبل منى لأقتلك قبل منى هنا وأطلع، سيدنا إسحق ضرب يعقوب وهو فى بطن الأم، وقال له: يا ولدى اصبر لغاية ما أخوك يطلع أحسن يعور أمك، وبعدين العيص طلع فى الأول، يعقوب عشان (عقب) العيص سماه يعقوب.

وسيدنا إسحق بيحب سيدنا العيص، قال له يا ولدى روح اعمل قربان وتعالى عشان أدعى لك، وسيدنا يعقوب أمه بتحبه، وسيدنا العيص مشعر، يعنى شعره كثير جدا، وسيدنا إسحق طبعا ضعيف البصر، وبعدين سيدنا يعقوب أمه قالت له: امشى ادبح لى غنماية كبيرة قربان، وقسمها على الناس، والبس الجلد بتاعها وتعالى، سيدنا يعقوب راح عمل القربان بتاعه وخلص، وجاء قال لأبوه : يا أبى أنا خلاص جيت ادعى لى، أبوه لمسه كده لقى جسمه مليان شعر، زى العيص، قال له: اللهم اجعل فى بيتك النبوة، اللهم اجعل فى بيتك العلم، اللهم اجعل فى بيتك الولاية، فاز بدعوة سيدنا يعقوب، جاء العيص بعد ما عمل القربان، قال له: يا ولدى انت مين؟ قال له: أنا العيص، قال له: انت مش من شوية جيت؟

قال له : ده أخويا، أنا ما جيت، أنا لازم أقتله، أنا لازم أعمل له، قال له: تعالى أدعى لك انت كمان، اللهم اجعل فى بيتك العلم، اللهم اجعل فى بيتك الصناعات، اللهم اجعل فى بيتك الملك، أولاد العيص هم الألمان، ومن الألمان تفرنج الافرنج كلهم، الانجليز، الفرنساويين واليونانيين،سيدنا يعقوب ولد 12 ولد المعروفين، أم الأولاد الأولانيين اتوفت، سيدنا يعقوب تزوج إمرأة تانية ولدت له بنيامين وسيدنا يوسف، أبو سيدنا يوسف، سيدنا يعقوب هو اللى جاء مصر وبعد منه كل القبيلة جاءت واستوطنت فى مصر.

وعموما يا أولادى بعد كده نسافر مصر مع سيدنا يوسف نلحق صلاة العصر يلحق بينا المتمدنين واللى مامتمدنش نقول له ياللى مارحتش مصر وكان ياما كان واحد حلوانى فتح دكان وقالوا فى الأمثال اللى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى بنى وعلا يا معجبانى وكيف ماتكنش مصر حلوه وفيها أهل البيت والعطر ربانى وكان ياما كان.

إمضاء
عم الشيخ الحاج عبد النبى

ركن الطفل

جحا وحماره حمار العزير

عم جحا غضبان من حماره المكار وطبعا لا يعطه الطعام الكافى ولا الشراب الشافى، ومن أجل ذلك قرر الحمار أن يستميل قلب جحا، وذات مرة عند العودة من العمل قال الحمار: أنا أعلم أن مشوار البيت بعيد ولذلك سوف أسليك ببعض القصص عن أجدادى الحمير، فاستحسن جحا الفكرة وقال هات ما عندك.

فقال: إن عزيرا كان عبدا صالحا حكيما خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها فلما انصرف أتى إلى خربة حين قامت الظهرية وأصابه الحر ودخل الخربة وهو على حماره فنزل عن حماره ثم استلقى وأسند رجليه إلى الحائط فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهى قائمة على عروشها وقد باد أهلها ورأى عظاما بالية فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها، فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجبا، فبعث الله ملك الموت فقبض روحه فأماته الله مائة عام ثم نفخ فيه الروح، كل ذلك وهو يرى ويعقل فاستوى جالسا فقال له الملك كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ولم يتم لى يوم، فقال له الملك: بل لبثت مائة عام، فاندهش سيدنا العزير، فقال له الملك أأنكرت ما قلت لك؟!! انظر إلى حمارك؟ فنظر إلى حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة، فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك، وعزير ينظر إليه ثم ألبسها العروق والعصب ثم كساها اللحم ثم أنبت عليها الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقا يظن القيامة قد قامت، فذلك قوله تعالى ﴿وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس﴾ وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما، يعنى وانظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا فى أوصالها حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحما فلما تبين له قال ﴿أعلم أن الله على كل شئ قدير﴾.

ريم أحمد

اختبر معلوماتك

اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك

الكلمات المتقاطعة

أفقي
١- تجمع منها الجمرات
٢- أفل (معكوسة)- ديار (مبعثرة)
٣- متشابهان- تجدها في (ينام)
٤- أبصر (معكوسة)- نصف (مقتل)
٥- خبيث منكر
٦- ثلثا (يقي)- سائل حيوي- سأم
٧- ضعف- أرغب
٨- حرف أبجدي- للنفي

رأسي
١- للخياطة- للإبصار
٢- تجدها في (لورد)- يفهم
٣- شجاع- وشى
٤- لحمل الدم
٥- في الذراع (معكوسة)- كمال
٦- من علماء الوراثة
٧- رتبة عسكرية- وحدة أطوال
٨- ضروري- أرشد (معكوسة)

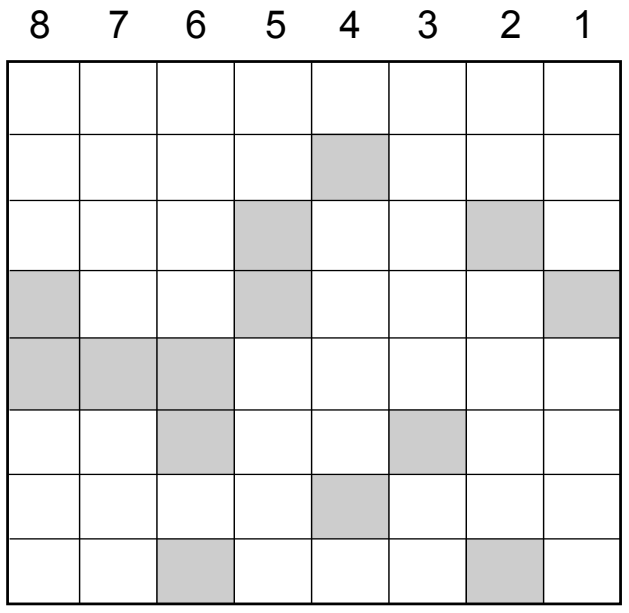

حل العدد السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8
1	د	ك	ت	و	ر	ا	هـ	
2		ل	ي	ر	ب	ج		
3	ا		ن	ي		ا	ر	ش
4	و	ي			ا	ب	ر	ع
5	س	ب	ا	ي	ا		ب	ب
6	ل	ت		ا	ا		ي	ا
7	و	ا	و					ن
8		ع	ي	س	ى			

غَلَبَ الْحُسْنُ فَالْبَوَاطِنُ أَنَّتْ ... وَعَلَى أَنَّتِي يَئِنُّ حَوَادِي
وَعَلَتْ زَفْرَةٌ بِهَا أَنْغَنِّي ... فِيهَا صِرْتُ بَيْنَ أَهْلِي شَادِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي هَوَاهُ وَفَخْرِي ... نَسَبٌ فِي تَقَلُّبِ التُّجَّادِ
وَتَكَتَّمْتُ أَمْرَهُ فَهَدَانِي ... رَشَدًا وَاصْطَفِيتُ بِالْإِرْشَادِ
هُوَ ذَا سَيِّدٌ وَأَقْوَلُ عَبْدٍ ... وَبِهِ بَدْءُ غَايَةِ الْعُبَّادِ
فَتَحَكَّمْ فَمَا لِغَيْرِكَ حُكْمٌ ... وَتَعَطَّفْ فَذَا جَمَالُكَ بَادِي
وَخُذِ الْكَأْسَ يَا نَدِيمُ وَنَزِدْنِي ... غَفَلَتْ أَعْيُنٌ وَطَابَ سُهَادِي
فَعَسَى الْكَوْنُ بَعْدَ ذَلِكَ يُصْغِي ... فَأَنَا عِنْدَهُ وَلَاتَ عِنَادِي
وَعَسَى النَّاسُ وَالْمَلَائِكُ تَدْرِي ... فَأَبِي عَبْدُهُ وَجَدِّي حَادِي
السَّعِيدُ الَّذِي يَفُوزُ بِوَصْلِي ... فَبِلَثْمِيكَ فُزْتُ بِالْإِسْعَادِ
وَخِتَامًا أَيَا حَبِيبُ صَلَاةً ... شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهَا إِزْفَادِي
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا نُورَ عَرْشِي ... وَكَذَا بَرْزَخِي وَطِيبَ مِهَادِي

من ديوان «شراب الوصل»

عبير التاريخ

الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر

امتدادا لحديثنا فى العدد السابق أن الحافظ زين الدين العراقى قد قدح فى حق الإمام الغزالى والشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى رضى الله عنهما، وقد تقدم الحديث عن كتاب "الإحياء" للإمام الغزالى، أما عن الشيخ محيى الدين بن عربى فنود أن نقول بكل ود: قد ذم السبكى هذه الطائفة التى تتساهل فى تكفير المسلمين فقال: اعلم أنا نستعظم القول بالتكفير لأنه يحتاج إلى أمرين عزيزين:

أحدهما: تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الإطلاع على ما فى القلب وتخليصه عما يشتبه وتحريره، ويكاد الشخص يصعب عليه اعتقاد نفسه فضلا عن غيره.

الثانى: الحكم بأن ذلك كفر أمر صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومأخذه وتمييز الحق من غيره، وإنما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المزاج والتهذيب بعلوم النظر والإمتلاء من العلوم الشرعية وعدم الميل والهوى.

وبعد تحصيل الأمرين يمكن القول بالتكفير أو عدمه، ثم بعد ذلك إما أن يكون التكفير بشخص خاص فشرط مع ذلك اعتراف الشخص به وهيهات أن يحصل، وأما البينة فى ذلك فصعب قبولها لأنها تحتاج فى الفهم إلى ما قدمناه بحروفه.اهـ.

وقد قال الإمام الحافظ الذهبى وهو المعروف بتشدده فى قبول الحديث عندما سئل عن الشيخ الأكبر قال: أظن أن هذا الشيخ لا يكذب أبدا، وكذلك قال سيدى جلال الدين السيوطى شيخ الأزهر الشريف، كما حلى الفيروزبادى معجمه بعبارات من الفتوحات المكية، كما انشغل واشتغل سيدى عبد الوهاب الشعرانى شيخ الأزهر بكتابات الشيخ الأكبر وخصوصا الفتوحات المكية وهو من أعظم كتبه فى علم التصوف التى تحتوى على أكثر من 4000 صفحة، قال فيها الشيخ كنت نويت الحج والعمرة فلما وصلت أم القرى أقام الله سبحانه وتعالى فى خاطرى أن اعرف الولى بفنون من المعارف حصلتها فى غيبتى، وكان الأغلب هذه منها ما فتح الله سبحانه وتعالى علىّ، ثم طوافى بيته المكرم، وقال فى الباب الثامن والأربعين: واعلم أن ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيار ولا عن نظر المذوق وإنما الحق تعالى يملى لنا على لسان ملك الإلهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه بقوله سبحانه وتعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وردت بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاة، وقال: واعلم أن جميع ما أتكلم فيه فى مجالسى وتصانيفى إنما هو من حضرة القرآن وخزائنه فإنى أعطيت مفاتيح الفهم فيه والإمداد منه.

وفى أوله مقدمة فى فهرسة ذكر فيه خمسمائة وستين بابا، والباب التاسع والخمسون وخمسمائة منه باب عظيم جمع فيه أسرار الفتوحات كلها وجد بخطه فى آخر الفتوحات من هذا الباب سنة تسع وعشرين وستمائة.

وللشيخ الأكبر فتوحات مدنية وقد اختصرها الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وسماه "لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية" وفرغ فى ذى الحجة سنة ستين وتسعمائة، ثم لخص ذلك التلخيص ثانيا وسماه" الكبريت الأحمر" من علوم ذكر فيه أن جماعة من مشايخ عصر بمصر سألوه اختصاره بمعنى أنه حذف لهم منه كل ما لا تمس الحاجة إليه من المسائل لا بمعنى تقليل اللفظ وتكثير المعنى فأجاب ولم يخرج عن ترتيب الشيخ على خمسمائة وستين بابا.

قال الشعرانى فى مختصر الفتوحات: وقد توقفت حال الاختصار فى مواضع كثيرة منها لم يظهر لى موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفتها من هذا المختصر، وربما سهوت فتتبعت ما فى الكتاب كما وقع للبيضاوى مع الزمخشرى ثم لم أزل كذلك أظن أن المواضع التى حذفت ثابتة عن الشيخ محيى الدين حتى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبى الطيب المدنى المتوفى سنة خمس وخمسين وتسعمائة فذاكرته فى ذلك فأخرج إلى نسخة من الفتوحات التى قابلها على النسخة التى عليها خط الشيخ محيى الدين نفسه بقونية فلم أر فيها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فعلمت أن النسخ التى فى مصر الآن كلها كتبت من النسخة التى دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع له ذلك فى كتاب "فصوص الحكم وغيره وقد أطلعنى الأخ الصالح السيد الشريف المدنى على صورة ما رآه مكتوبا بخط الشيخ محيى الدين وغيره على النسخة التى وقفها الشيخ فى (قونية) وهو وقف محمد بن على بن عربى الطائى هذا الكتاب على جميع المسلمين وفى آخره وقد تم هذا الكتاب على يد منشئه وهو النسخة الثانية منه بكرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة وكتبه منشئه، وهذه النسخة فى سبعة وثلاثين مجلدا وفيها زيادات على النسخة الأولى التى دس الملحدون فيها العقائد الشنيعة، وفى ظهره ترجمة اسم الكتاب بخطه وتحته بخط الشيخ صدر الدين القونوى إنشاء مولانا شيخ الإسلام وصفوة الأنام محيى الدين بن عربى وتحته ملك هذه المجلدة لمحمد بن إسحاق القونوى وتحته أيضا بخط الشيخ صدر الدين رواية محمد بن أبى بكر بن ميذار التبريزى سماعا منه انتقل إلى خادمه وربيب لطفه محمد بن إسحاق سنة سبع وثلاثين وستمائة.

محمد صفوت جعفر